

الرقم التسلسلي:...../.....

1- رقم التسجيل: 171735092300

2- رقم التسجيل: 171735092309

دراسة الشخصية في رواية "شرق المتوسط" لعبد الرحمان منيف

مقدمة لنيل شهادة الماستر LMD في تخصص: أدب حديث ومعاصر

إشراف الأستاذ الدكتور

إعداد الطالبتين:

د- حفيظة زين

ريمة فرحاتي

شهرزاد مقدر

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	د- باية كاهية	أستاذ محاضر(أ)	جامعة المسيلة	رئيسا
2	د- حفيظة زين	أستاذ محاضر(أ)	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3	د- سعاد طالب	أستاذ محاضر(أ)	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية : 1442-1443هـ - 2021-2022 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

1985

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ
وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ

[المجادلة، 11]
صدق الله العظيم



جامعة محمد بوضياف - المسيلة

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

شكر و عرفان

اللهم لك حمدا طيبا مباركا فيه، ملأ السموات وملأ الارض وملأ ما شئت من شيء
بعد، أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد، وكلنا لك عبد، نشكرك ربنا على نعمتك
التي لا تعد، واللائك التي لا تحد، نحمدك ربنا ونشكرك على أن يسرت لنا إتمام هذه
المذكرة على الوجه الذي نرجو أن ترضى به عنا

ثم نتوجه بالشكر إلى من راعانا طلبة في مرحلة الماجستير، وفي إعداد هذه المذكرة
أستاذتنا ومشرفتنا الفاضلة الأستاذة والدكتورة زين حفيظة التي لها الفضل بعد الله
تعالى على البحث والباحث منذ كان الموضوع عنوان وفكرة إلى أن :
صار مذكرة فلها منا الشكر كله والتقدير والعرفان

ونتقدم بالشكر الجزيل في هذا اليوم إلى أساتذتنا الموقرين في لجنة المناقشة رئاسة
وأعضاء لتفضلهم علنا بقبول مناقشة هذه المذكرة فهم أهل لسد خللها وتقويم معوجها
وتهذيب نتوءاتها والابانة عن مواطن القصور فيها، سائلين الله الكريم أن يثيبهم عنا
خيرا .

كما نشكر كل من ساعدنا وأعاننا على انجاز هذه المذكرة، فلهم في النفس منزلة وإن لم
يسعف المقام لذكرهم، فهم أهل للفضل والخير والشكر



إهداء

الحمد لله الذي أنار لي طريقي وكان لي خير عون
الى أغلى ماأملك في هذه الدنيا

الى الذين اوصاني بهما ربي وخفق لهما قلبي وإستنار بهما دربي
الى صاحب السيرة العطرة "ابي" أطل الله في عمره، وإلى من
وضعتني على طريق الحياة وجعلتني ربطة حب وكفاح "أمي"
أطل الله في عمرها

إلى اخوتي من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعاب
إلى زوجي العزيز وإلى صديقتي "ريمة، جهيدة، نادية" فما أجمل
العيش بين أناس احتضنوا العلم وتغلبوا على مصاعب الفشل
إلى الكفاءات الصاعدة والطاقات الواعدة والنجاحات الوافدة إلى
جيل جديد وفي مدرك لدوره قائم بواجبه مهم ونافع من خلال
الموقع الذي وضعه الله فيه فتق بنفسك ولا تتجاهل قدراتك
فوجودك مهم

إلى بذور الأمل اهدي هذا العمل

شهر زاد

إهداء

بعد فضل ربي أهدي ثمرة جهدي إلى من قال الله فيها

وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا

إلي من رأني قلبها قبل ان تراني عيناها إلى من غمرتني بعطفها وحنانها إلى أعز الناس

وأغلى البشر وأكرم من في الوجود، إلى من بث الله فيها ينبوع الحنان وليس من حنانها اثنان

الى التي علمتني معنى الكفاح وكيف اكون مدرسة الصلاح وساعدتني على النجاح امي الحبيبة

الغالية إلى من يعجز قلبي أمامه إلى من شقى وتعب طوال حياته وضحى من أجلنا إلى من

حتني على النجاح والأمل والعمل إلى أبي الغالي

واشكر اخواتي التي دعموني ليندة سعيدة عيشة

وإلى زوج أختي الذي كان بنسبة لي أب ثاني بلومي مصطفى

أهدي جزيل الشكر إلى صديقاتي عمري: شهرة، جهيدة، نادية

وإلى عمي فرحاتي ناصر الذي اتمنى له طول لعمر والصحة والعافية .

والى كشكايت العائلة الذين ينيرون العائلة :الاء، امنة، ملاك، اسماء خديجة، سندس،

أمير .

ريمة



مقدمة

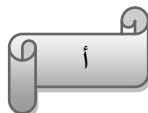
مقدمة:

تعد الرواية من أبرز الأشكال السردية التي ظهرت في الساحة الأدبية، إذ نجحت في احتلال الاهتمام الاول في المجال الأدبي، وذلك لاتصالها بالواقع المعيش، فعلى الرغم من الرغبات التي اعترضت مسيرتها استطاعت في عمرها القصير طبع بصمتها على أبواب الحداثة، بفضل استلهاهم كل الاساليب السردية المعاصرة والتي كانت نتيجة ذلك وجود فلسفات ونظريات فرضت نفسها على الموضوع الروائي.

ومن هذا فإن دراسة الرواية والوقوف على أهم محتوياتها الفكرية والانسانية، غاية تفرض نفسها على الواقع الفكري والأدبي والإسلامي، وكما كانت الرواية تهتم بالانسان وبقضايا الدقة، فهي أيضا الوسيلة الوحيدة للوقوف على أهم هذه القضايا والموضوعات الانسانية إذ استندت على الواقع لتبين مدى تنوع الفكر العربي واختلاف مذاهبه وتوجيهاته، وبذلك أصبحت تتبوأ منزلة رفيعة ومكانة مهمة قدمتها على سائر فنون السرد الأخرى، إذ فتحت المجال للتجارب الأدبية فكانت الكتابة فيها أغزر وأكثر ماجعلها تتطور إلى مستوى أرقى فتنوعت مضامينها وتطورت آلياتها السردية .

إن لكل رواية موضوعها الجوهرى الذي تراهن عليه، مهما كانت كبيرة أو صغيرة وإذا كان الموضوع يشكل عقل المروية وضميرها، فإن الكيفية التي يسرد بيها الموضوع بمثابة الأداء الشفاف الذي يغلف معاني الموضوع، وهذا مايجرنا لطرح الإشكال الآتي : كيف تظهر الموضوعات في رواية شرق المتوسط لعبد الرحمان منيف؟ كيف يواجه الإنسان واقع السجن السياسى حيث يكون القهر سمة بالأساس؟ كيف يتحمل الاستبداد والتعذيب ويقاوم الظلم والطغاة؟

يتفق الجميع بأن الحرية أغلى ما يكمن أن يملكه الانسان، بدونها يصبح الانسان مسلوب الإرادة، فقد جمع الأدباء كل صنوف وصف الامر، والعذاب الجسدى والنفسى الذى مس فئات مختلفة من الشباب والشيوخ في المعتقل، تفنن حراسه فجلادوه في ايقاع ذلك الأذى





والضرر، حتى وصل بالمعتقلين إلى الجنون، أو العاهات المستديمة، أو الاحاد والوقوع في ابتلاء عظيم يحتاج إلى نفوس قوية، وإرادة استثنائية للتحمل.

ولقد اهتم الأدباء في كتاباتهم على مجموعة من المعناة التي عاشوها، فرصدت الرواية عدة قضايا، غياب الديمقراطية واستبداد بالسلطة والقمع والقهر السياسي، ورصد ظاهرة السجون، وضمن هذا السياق تناول منيف رواية "شرق المتوسط" موضوعا لافتا للانتباه وهو موضوع السجن، فهذه الرواية تركز على فترة من حياة الشاب المثقف رجب اسماعيل الذي يشهد كل أشكال التعذيب، شارك في العمل السياسي، وبسبب هذا زج به في السجن ومورست عليه الكثير من الضغوطات لتوقيع "الورقة"، بعدم مشاركة أي نشاط سياسي، فالرواية ترصد لنا معاملة الأنظمة الاستبدادية مع معتقليها، فهم لا يكتفون بما يفعلونه في السجن فقط، بل يلاحقون الفرد حتى بعد خروجه.

تتعرض الرواية أيضا إلى دور المرأة في حياة السجين سواء كانت أم أم اختا حبيبة فاختيار أي موضوع معين قصد الدراسة، لا يكون اعتباطيا، انطلاق من كونه يشكل معنى، فسبب اختيارنا لهذه المدونة "شرق المتوسط" لعبد الرحمن منيف لأنها تنطبق على الاوضاع التي شهدتها البلاد العربية عامة والوطنية خاصة فالكثير من البلدان العربية دمرت، وقتل أهلها، وشردوا، بسبب معارستهم لسلطات أوطانهم الديكتاتورية وطنهم، ومطالبتهم بالعيش بحرية وديمقراطية .

ولقد اعتمدنا في داراستنا على المنهج الوصفي التحليلي لأنه الأنسب في داراستنا ولأنه أفادنا كثيرا لاننا بصدد تحليل شخصيات ووصف أبعادها الخارجية النفسية والاجتماعية، وكانت خطة البحث كالاتي:

مقدمة:

مدخل: تطرقنا فيه إلى تعريف الرواية عند الغرب وعند العرب وتعريف الرواية السياسية



الفصل الأول: هو فصل نظري تناولنا فيه العناصر المساعدة في الكشف عن الشخصية وأنواع الشخصية وأبعادها وتصنيفها

الفصل الثاني: هو فصل تطبيقي تطرقنا فيه: أنواع الشخصية في رواية شرق المتوسط وأبعاد الشخصية وآراء النقدية حول رواية شرق المتوسط.

خاتمة كانت بمثابة النتائج تم التوصل إليها
بالإضافة إلى الملحق.

ومن أهم المصادر والمراجع التي ساعدتنا في بحثنا نذكر الرواية شرق المتوسط لعبد الرحمن منيف وكذا كتاب عبد المالك مرتاض في نظرية رواية ابن منظور الافريقي، حسن بحراوي وحميد الحمداني، بنية النص السردي

وكل بحث فقد واجهتنا بعض الصعوبات أبرزها :

- كثرة المعلومات وصعوبة الالمام بها جميعا

- ضيق الوقت وكذلك صعوبة الدراسة التطبيقية في الرواية، إلى أننا استطعنا بعون الله أن نتجاوز كل هذه العثرات لاجراج البحث على هو عليه.

وفي الأخير نحمد الله بما يليق بجلاله على توفيقه لنا، كما نتوجه بخالص الشكر والامتنان لمشرفتنا الفاضلة الدكتورة زين حفيظة التي كانت لنا نعم السند ونعم المرشد، والشكر أيضا لكل من أسدى إلينا دعما ولو بسيطا، ونرجوا أن يحمل بحثنا هذا فائدة علمية للطلبة ولو كانت بسيطة .

مدخل



تعريف الرواية:

1- لغة : ورد تعريف الرواية في المعجم الوسيط قولهم : روى على البعير رِيًّا: استقى والقوم، وعليهم ولهم: استقى لهم الماء والبعير، شَدَّ عليه بالرواء ويقال: روى على الرجل بالرواء شده عليه لئلاً يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم والحديث أو الشعر رواية: حملة ونقله، فهو رواج رقاة والبعير الماء رواية حملة ونقله ويقال: روى عليه الكذب، كذب عليه والحبلى رِيًّا أنعم قتله، والزرع: سقاه (روى) من الماء ونحوه، رِيًّا وروى: شرب وشبع وتقال روى الشجر والنبت : تنعم، فهو ريان، وهي رِيًّا، وريانة (الرواية) مؤنث الراوي والمستقى و- س - كثرة رواية: (والتاء للمبالغة) والزاد فيها الماء والدابة التي يستقى عليها الماء (ج) روايا، الرواية القصة الطويلة (محدثة)¹.

أما ابن منظور فيعرف الرواية في لسان العرب بقوله: "مشتقة من الفعل روى، قال ابن السكيت: فقال رويت القوم أرويههم إذا استبقت لهم، ويقال من أين ريتكم؟ أي اين ترون الماء؟ ويقال روى فلان شعرا، إنما إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه، فقال الجوهري: رويت الحديث والشعر فأنا راوي الماء والشعر ورويته الشعر تروية أي حملته على روايته² . ومن خلال هذا التعريف للرواية نرى بأن الرواية تحمل معنى القول، ونقل الأخبار والأرواء يسقي الماء.

إن الأصل في مادة روى في اللغة العربية هو جريان الماء أو وجوده بغزارة أو ظهور تحت أي شكل من الأشكال، أو نقله من حال الى حال أخرى من أجل ذلك القيناهم يطلقون على الزادة الرواية لأن الناس كانوا يرتوون من مائها، ثم على البعير الرواية أيضا لأنه كان

¹ المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول، ص 134.

² ابن منظور الافريقي، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت ص280، 281، 282.

ينقل الماء، فهو ذو علاقة بهذا الماء كما أطلق على هذا الشخص الذي يستقي الماء، هو أيضا الرواية¹.

نلاحظ من المفهوم اللغوي أن الرواية استعملت بداية للسقي بالماء، ثم أصبحت تطلق على رواية الشعر والحديث وكثرة الرواية وقصد بها كذلك النصوص والاعبار نسبة الى رواية الحديث.

ثم جاءوا إلى هذا المعنى فأطلقوا على ناقل الشعر فقالوا: رواية وذلك لتوهم وجود علاقة النقل أولاً، ثم لتوهم وجود التشابه المعنوي بين الري الروحي الذي هو الارتواء المعنوي من التلذذ بسماع الشعر أو استظهاره بالانساء، والارتواء المادي الذي هو العذ في الماء العذب البارد الذي يقطع الظمأ ويقصع الصدى، فالارتواء إذن يقع من مادتين اثنتين نافعتين تكون حاجة الجسم والروح معاً اليهما شديدة وإنما لاحظ العربي الأول العلاقة بين الماء والشعر لأن صحراءه كان آخر شيء فيها هو الماء العذب ثم الشعر وواضح أن تصل معنى الرواية في العربية القديمة إنما هو الاستظهار².

كما عرّفها الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتابه (العيّف): " الرواية لشعر والحديث ورجل كثر الرواية والجمع رواه"³.

ويعرفها أحمد أمين في كتابه النقد الأدبي " بأنها مدينة بوجودها اهتمام الرجال والنساء في كل مكان وزمان بالرجال والنساء بالعواطف الإنسانية والسلوك الانساني، وقد كان هذا الاهتمام من أكبر الدوافع للأدب"⁴.

¹ عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) عالم المعرفة، الكويت، ط1، 1998، ص 22، 23.

² المرجع نفسه، ص 22، 23.

³ الخليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، رح، عبد الحمد هبداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2003،

ص 165

⁴ أحمد أمين، النقد الأدبي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، ص105.

فالرواية أكثر مرونة وحرية، فالرواية في النثر الفني بمعناه العالي قلعة الرواية، يجب أن تكون اللغة السائرة بين الناس لغة التواصل التي إن لم تكن لغة الناي جميعاً¹.

إن الرواية العظيمة هي التي تهتم بالأشياء التي تجعل الحياة نشيطة جياشة ذات قيمة أخلاقية والرواية قد تكون كذلك وهي مستمدة من أبسط قصة، ومن الواضح الناس².

ومما سبق ذكره نستنتج أن الرواية لها أسلوب فني جميل يعمل على تقديم صورة عن الحياة التي يعيشها الانسان في

واقعه كما تبين طبيعة العلاقات بين الشخصيات من صراعات وتجاوز وصدقة وتعاون والمواقف التي يتعرض لها الانسان وذلك بأسلوب وصياغة راقية وخصائص فنية تميزها عن الأجناس الأدبية الأخرى من حيث الحجم، اللغة وتعدد الشخصيات وتنوع الأحداث وهي الأكثر تطوراً وتغيراً.

ب- إصطلاحاً:

تعد الرواية سرداً قصصياً نثرياً طويلاً يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد وشكل أدبي جديد لتعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية وما صاحبها من تحرر الفرد من ريقه التبعية الشخصية، وتختلف الحكمة في الرواية عن الحكمة في الملحمة الكلاسيكية وملحمة عصر النهضة، فهي لم تعد مرتكزة على تاريخ الماضي أو الأساطير.

وقد تحدثت الرواية لأول مرة وبشكل كامل النزعة التقليدية التي تحكم على الأعمال الأدبية وفقاً لمعايير اللياقة الأدبية

السائدة المستخلصة من النماذج البارزة في النوع الأدبي، التي تضرب بها الامثال، وقدمت معيارها الجديد وهو الصدق أزداد الخبرة الفردية، وكان الكتاب قديماً قد اعتادوا استخدام

¹ عبدالله مرتاض في نظرية الرواية، ص 25.

² أحمد أمين، النقد الأدبي دار الكتاب المغرب العربي، بيروت، لبنان، ط4، 1932، ص112.

الحبكات التقليدية من الأساطير والتاريخ والخرافات، والأدب السابق، لأنهم قبلوا المسلمة العامة لأزماتهم القائلة بأن الطبيعة الانسانية والطبيعة الخارجية على السواء قد اكتملتا من الناحية الجوهرية ولا مجال لتغيرهما .

وأن سجلات الطبيعة (الخارجية عن السواء) وما تفوح عن نفسها فيه، سواء في كتاب المقدس أو التاريخ أو الاساطير، يظل ذخرا مجمعا قد استكمل سماته من الخبرة الإنسانية¹. ويعرفها عبد الملك مرتاض " تتخذ الرواية لقصصها ألف وجه، وترتدي في هيئتها ألف رداء، وتتشكل أمام القارئ تحت ألف شكل، مما يفسر تعريفها تعريف جامعا مانعا، وذلك لأننا يلقي الرواية، تشترك مع الأجناس الأدبية الأخرى بمقدار ما تستمر عنها بخصائصها الحميمة وأشكالها الحميمة² .

والرواية عالم شديد التعقيد، متناهي التركيب، متداخل الاصول إنها "حنس سردي مبثور"³. لأنها ابنة الملحمة أو الشعر الغنائي والأدب الشفوي ذي الطبيعة السردية جميعا.

مفهوم الرواية عند العرب والغرب:

أ/ عند الغرب :

ارتبط مصطلح الرواية بظهور وسيطرة الطبقة الوسطى في المجتمع الأوروبي في القرن الثامن عشر، بقول عبد المحسن طه بدر: " حلت هذه الطبقة محل الإقطاع الذي تميز أفراده بالمحافظة والمثالية والعجائبية، وعلى العكس من ذلك فقد اهتمت الطبقة البرجوازية بالواقع والمغامرات الفردية، وصوّر الأدب هذه المظاهرات الأمور المستحدثة بشكل حديث

¹ عبد الملك مرتاض :في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ص11 .

² المرجع نفسه، ص 11 .

³ المرجع نفسه، ص 25.

إصطلاح الأدباء على تسميته الرواية الفنية، في حين أطلقوا إسم الرواية غير الفنية على المراحل السابقة لهذا العصر¹.

إنّ جورج لوكاتش " في معرض حديثة عن الرواية والملحمة يتناول الجانبين : جانب المضمون وجانب الشكل المتمثل في اللغة النثرية بالنسبة للرواية، وفي ربطه بين المرحلة التاريخية وصفت الرواية تميز " جورج لوكاتش " بين ثلاثة أنماط للرواية الغربية انطلاقاً من العلاقة بين البطل والعالم ثم أضاف نمطاً رابعاً².

وعرف فن الرواية في الآداب العربية بعده نوعاً أدبياً مع نهاية القرن السادس عشر الميلادي .

وتعد رواية كبحو نادي لامنشال سوفانتاس 1547 أول ما عرف تاريخ الأدب العربي في هذا المجال، وقد ساهمت في تذوق هذا الفن تعبيره عن اهتمامات الفرد العادي والحياة اليومية .

1. ظهور الرواية في الأدب الغربي "أوروبا وفرنسا" :

لم تعرف الرواية شهرة واسعة بإعتبارها جانساً أدبياً، ولم تعرف الإستقلال، وتتميز بوجودها وشكلها الخاص في الأدب الغربي والعربي، إلا في العصر الحديث حيث ارتبط مصطلح الرواية بظهور وسيطرة الطبقة الوسطى في المجتمع الأوروبي في القرن الثامن عشر، حيث اصطلح الأدباء على تسمية الرواية الفنية، في حين أطلقوا اسم الرواية غير الفنية على المراحل السابقة لهذا العصر، حيث تميز الأدب القصصي منذ القدم بسيطرة الطبقة الحاكمة، ولا تمثل القصص المعبرة عن الخدم والصعاليك³.

¹ عبد المحسن طه بدر، تطور الرواية العربية الحديثة في مصر (1870, 1938)، دار المعرف بمصر، ط4، (د، ت)، ص 193.

² لوسيان غولدمان، مقدمات في سوسيو لويته الرواية، تر: بدر الدين مروكي، دار الحوار للنشر والتوزيع، الملائكية، سوريا، ط2، 1965، ص181.

³ مفقودة صالح، نشأة الرواية في الجزائر التأسيس والتأصيل، ص 06.

أما الأدب الفرنسي لم تظهر الرواية ولم تزدهر إلا في القرن الثامن ميلادي، وكان يطلق على هذا القرن في فرنسا عصر العقل والتنوير خلال هذا القرن، حسب الفلاسفة كبر إهتمامهم على العقل على أنه أحسن الطرق لمعرفة الحقيقة .

بالرغم من صعوبة تعريف الرواية سنحاول جاهدين لتعريفها بإستعراض بعض المفاهيم التي أوردتها بعض الدارسين ونذكر: هي رواية كلية شاملة موضوعية أو ذاتية تستمد معارفها وتستعير هندستها من المجتمع.

تعريف هيجل للرواية :

انطلاقاً من أول نظرية قدمها هيجل* للرواية في الغرب فهو يرى أن هناك تقارب كبير من الرواية والملحمة وهذا الفن عنده شعر ملحمي لم يتضح ولم يزدهر إلا في زمن اليونانيين ومن ثمّ فهو يعبر عن تلاحم الذات والموضوع، واتخذ من السرد النثري وسيلة للتعبير عن إنفصال.

تعريف لوكاتش للرواية :

انطلق لوكاتش** في نظرية للرواية مطور ملاحظات هيجل في كتابه الشهير نظرية الرواية، تحليل لأهم تناقضات العصر الحديث من خلال شكل الرواية هي لوكاتش من خلال أطروحته المشهورة، إلا أن الرواية ليست إلا ملحمة بروجوازية ظهرت على مسرح التاريخ في اعقاب النهضة الأوروبية.

* فيلسوف ألماني 1831 ينظر :تعريفه في معجم الفلاسفة جورج طريابشي، دار طبعة بيروت، ط3 . ص 422.

**فيلسوف وناقد مجرى 1855، 1971، ينطوي تعريفه في معجم الفلاسفة (جورج طريابشي)، ص 600.

ب/ عند العرب:

لقد كان العرب في سنة الثلاثين وتسعمائة وألف يصطفون مصطلح "رواية" لجنس المسرحية، كما يلاحظ ذلك في كتابات عبد العزيز البشري الذي نجده يقول: "واخيرا تقدم (...)، أحمد شوقي، فتضم روايتين، كيليوبرا، وعنتره¹ .

ولقد كرر البتري لفظ الرواية بمفهوم المسرحية ست مرات في مقالة أدبية نشرها بالقاهرة، وكان الشيخ اذا اراد الى مفهوم القصة قال مثلا "رواية قصصية".

وكان مصطلح الرواية يشيع بين الأدباء الجزائريين أيضا إلى عام أربعة وخمسين وتسعمائة ألف حيث كانوا يطلقون على مسرحية : مصطلح "رواية"، حيث أطلق أحمد رضا حوحو على أول رواية جزائرية له وهي عادة أم القرى².

أما الموسوعة العربية المميزة فقد انتقلت لدى التعرض لهذه المادة الى الحديث مسرعة على التاريخ الرواية في الغرب دون أن تجشم نفسها عناء البحث في أصل هذا اللفظ في اللغة العربية ولا في أحد الثقافة وتطور مفهومه، نشأة الموسوعات العلمية، بل إنها كفت نفسها عناء البحث فحرمت قرائها من لذة المعرفة³.

وتعد سنة 1870 بداية ظهور النصوص العربية التي ظهر عليها في بلاد الشام خاصة سوريا، ومصر حيث ظهرت المحاولات الأولى على يد جورجى زيدان ولكن النصوص التي عملت على تأسيس عناصر الرواية العربية وتستجيب لمقومات الشكل الروائي هما (زينب)، " لمحمد حسين هيكل سنة 1914 والأجنحة المنكسرة لجبران خليل جبران⁴ .

¹ مفقودة صالح، نشأة الرواية في الجزائر التأسيس والتأصيل، ص23.

² المرجع نفسه ص23.

³ المرجع نفسه ص23.

⁴ محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2010، ص20.

ويرى أحمد سيد محمد بأنه: " تعود نشأة الرواية إلى تأطير الآداب العربية، وأنها أول ما ظهرت في القرن 19م صورة روايات منقولة عن الآداب الأوروبية ثم محاكاة لبعض قوالها وأشكالها الفنية حتى استوت الرواية العربية على عمومها بفضل محاكاتها الرواية الأجنبية¹.

مفهوم الرواية السياسية:

يعتبر الجانب السياسي من أهم الجوانب المسيطرة في عصرنا الحالي لدى أغلب الكتاب الذين لجأوا إلى تبني قضايا مجتمعهم أكثر من أي شيء واتخاذ مناهج وسبل الكتاب الذين عن أفكارهم ورؤاهم إتجاه واقعهم السياسي وذلك وقف أساليب فنية متعددة أهمها الرواية.

أ- عند الغرب:

إرتبطت بداية الرواية السياسية عبارة عن ترجمة الواقع المعاش أن الرواية السياسية *Romane Politique* هي التي تعني بداية الأفكار السياسية والمقترحات الجزئية مع الوقوف على جدلية الصراع بين الحاكم والعامل وأرباب وسائل العمل وتعمل على تقديم أفكار سياسية معينة وتقنية وغيرها، ونظرا إلى أهميتها الكبيرة أدت على نشوء جدلا كبيرا على الساحة الأدبية الغربية، حيث يعرفها جوزيف بلوتنر Blotner في كتابه الرواية السياسية الذي نشر عام 1955 إذا حصرنا الرواية السياسية في نشاط بعض مؤسسات الكونغريس أو البرلمان، فهذا يعني أن نراعي بذلك الطابق العلوي للبناء السياسي ونتجاهل الطابق الرئيسي والقاعدة التي تسانده.²

ويتضح من هذا القول أن جوزيف بلوتنر يرفض التخفي وراء الأقنعة السياسية المجازية بل يفضل اللغة الصحيحة والمبشرة في قوله.

¹ - أحمد سيد محمد، الرواية الانسانية وتأثيرها عند الروائيين العرب (محمد ديب، نجيب محفوظ)، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر (د، ط) 1989، ص 23.

² - جميل حمداوي، الرواية السياسية والتخيل السياسي يوم 2013/04/12 سا (17:49).

كما أن الرواية السياسية هي كتاب يصف مباشرة ويفسر ويحلل ظاهرة سياسية.¹

لذا من المستحسن أن يكون كتاب الرواية السياسية للأحداث والوقائع التي يسردها.

كما يعرفها إيرفنج هاو Irving Howe بأنها تلك الرواية التي تلعب فيها الأفكار السياسية الدور الغالب أو التحكمي بيد أن توضيح كيفية التحكم تبدو ضرورية، لأن كلمة تحكم تحتاج إلى تحديد، وربما كان من الأفضل القول بأنها الرواية التي نتحدث عنها لتظهر علبة أفكار سياسية أو وسط سياسي تجاه قضية ما وتصبح وسيلة يتخذها المدع للتعبير عن موقفه.

ب- عند العرب:

إذا كان قد أولى إهتماما للرواية السياسية فإن العرب لا يقل إهتمامهم عن الغرب، بل تجاوزهم وهذا نظرا للواقع السياسي المتأزم الذي يعيشه العالم العربي فوردت تعريفات عديدة ومتنوعة لها.

فيعرفها طه وادي في كتابه الرواية السياسية يقول: وهي الرواية التي تلعب القضايا والموضوعات السياسية فيها دور الغالب بكل صريح أو رمزي.

وكاتب الرواية السياسية ليس منتما بالضرورة إلى حزب من الأحزاب السياسية لكنه (صاحب إيديولوجيا)، يريد أن يقنع بها قارئه بشكل صريح أو ضمني.²

إنها الرواية التي تهتم بالقضايا السياسية أكثر سواء بلغة مباشرة أو غير مباشرة ومن المستحسن أن يكون للكاتب وجهة نظر سياسية من خلال توجهه الإيديولوجي محلولا أيضا لها وإقناع القارئ بها.

¹ - جميل حمداوي، الرواية السياسية والتخيل السياسي .

² - طه وادي، الرواية السياسية، الشركة المصرية العالمية للنشر، أنجمن، ط1، 2003، ص12.

كما نجد أن الناقد سيد حامد النسيج في تعريفه للرواية السياسية يقول بأنها: رواية نقد ومعارضة واحتجاج، وهي رواية ضد السلطة أيا كان شكلها، وهي رواية تحرر شامل، مادتها معاناة لموضوعات السلطة للوطن والانتماء السياسي.¹

ويتجلب من هذا التعريف أن سيد حامد يرى أن الرواية السياسية لا بد أن تكون تعبيراً عن قضايا الشعوب، ويرى أن المبدع السياسي لابد أن يتخذ من القلم أداة للدفاع عن قضايا المجتمع والدفاع عنه، كما يقول عبد الرحمن منيف نحن أخرج ما نكون لتشكيل عصابة. من مائة كاتب عربي ليكتبوا عن القمع فقط، وستشعر دائماً بأننا حاجة إلى أعضاء جدد، وإن كان هذا العدد لا يكفي.²

¹ - سيد حامد النسيج، بانوراما الرواية العربية الحديثة، دار غريب، القاهرة، ط2، د.ت، ص223.

² - رئيسة موسى كريزم، عالم أحلام مستغانمي الروائي، دار زهران للنشر، عمان، ط1، 2010، ص180.

الفصل الأول



الشخصية أبعادها وأنواعها وتصنيفاتها



أولا : مفهوم الشخصية

ثانيا : أنواع الشخصية

ثالثا : تصنيفات الشخصية

أولا مفهوم الشخصية:

لغة: ان تتنوع وكثرة التعاريف التي حملتها الشخصية يستوجب البحث عن أصل الكلمات في أمهات معاجم من الناحية اللغوية، وهذا ما جاء في لسان العرب لابن منظور (مادة ش - خ - ص)، والشخص : سواء الانسان وغيره، تراه من بعيد تقول ثلاثة أشخصه وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، كل جسم له إرتفاع وظهور، المرادية اثبات الذات فإستعير لها لفظ الشخص.

وشخص الرجل، بالضم، فهو شخيص أي جسيم وشخص، بالفتح، شخوصا: ارتفع، والشخص ضد الهبوط¹، فهو يعني الفرد بحد ذاته وما يتميز به عن غيره من صفات انسانية وعقلية، وكذلك وردت في (معجم المحيط) " شخص الشيء عينه وميزه عما سواه ومنه تشخيص الامراض عند الاطباء أي تعينها ومركزها، وأشخصه أرجعه .

الشخص : سواء الانسان وغيره تراه من بعد وشخص كمنع شخوصا : إرتفع وبصره فتح عينه، جعل لا يطرف وبصره : رفعه ومن بلد الى بلد : ذهب وسار في ارتفاع - والشخيص: الجسيم وهي بهاء، والسيد و - من المنطق: المتجهم².

نلاحظ من خلال التعريفات اللغوية الموجودة في مختلف المعاجم أنها تشترك في نفس التعريفات، إن الشخص سواء هو الإنسان أو غيره ونراه من بعيد فهي ذات تكون إنسان أو حيوان، وأن الشخصية هي ما يمتاز به الإنسان عن الآخر من سمات وصفات متميزة اي أن لفظة الشخص لها إرتباط وثيق بالإنسان، فكل إنسان شخصية الخاصة التي تميزه عن غيره.

¹ ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، ط7، دار صادر بيروت، لبنان، ص45.

² مجد الدين محمد يعقوب بن ابراهيم الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1955،

مادة (ش، ج، ص)، ص409

ورد لفظ شخص في القرآن الكريم في عدة مواضع: لقوله تعالى ﴿ وإقترِبِ الوَعْدَ الْحَقِّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾¹، بمعنى العلو ضد الهبوط _ وفي قوله تعالى ﴿ لا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار ﴾²، يظهر بأن للفظ يتعلق بالإنسان أو أفعاله وحواسه كالرؤية وتشخيص البصر .

تستعمل كلمة Personna (الشخصية) مادة بعدة معانٍ، ففيها أول العنصر الإنساني وفيها أيضاً معنى إيجابي فمثلاً يقال فلان ذو شخصية أو عديم الشخصية كما استعملت للإشارة إلى النواة المركزية والعميقة للكائن الحي³، الذي يعني القناع الذي يضعه الإنسان على وجهه للتمثيل أو التقليد أو التصنع.

ومنه فإن المعجم العربي يركن للقول : أن الشخص سواء إنسان كان أم شيء آخر، والجمع في كلمة الشخص هو أشخاص وشخوص بكسر الشين، والشخص: كل جسم ارتفع وظهر والمراد به اثبات ضمن الآخرين⁴.

ومنه قد برز مفهوم كلمة الشخصية بمعنى الظهور والارتفاع واثبات الذات. وقد وردت كلمة شخص في معاجم الحديث على أن الشخصية هو مجموع الخصائص الجسمية والعقلية والعاطفية، التي تميز إنساناً معيناً من سواه⁵.

وهذا التعريف يعني أن الشخص هو تلك الميزات التي يختلف بها الإنسان عن غيره من الناحية الفيزيولوجية أي الخارجية والنفسية الداخلية كالأحاسيس والعواطف. نستنتج أن الشخصية هي صفات تميز الشخص عن غيره أي أن لكل شخصية ميزة عن الآخر،

¹ القرآن الكريم: سورة الأنبياء، الآية 97 .

² سورة إبراهيم، الآية 42.

³ سيمون كلايبه فلادوم، نظريات شخصية، ترجمة علي المعري، المؤسسة الجامعة للدراسات، لبنان، ط2، 1993، ص5.

⁴ حميد عبد الوهاب البدراني: الشخصية الاشكالية مقارنة سوسيو ثقافية في خطاب أحلام مستغانمي، مجلد1، روائع مجدلوي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013، ص40.

⁵ جبران مسعود: الرائد، معجم لغوي عصري، المجلد2، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط5، 1986، ص859.

والشخصية في الأدب هي كل ما تقوه به الشخصيات من أفعال والسلوكات من أجل سيرورة العمل السردي، فالشخصية هي القطب الذي يتمحور الخطاب السردي، وعمود فقري الذي يرتكز عليه، فهي الركيزة والاساس في العمل الروائي.

2. إصطلاحا:

أما الناحية الاصطلاحية فلفظة الشخصية تشير إلى أساليب سلوكية وإدراكية يرتبط بعضها ببعض في تنظيم معين يكون منها كلا موحدا، إذا كلمة شخصية مشتقة من الاسم اللاتيني Persona وتعني هذه الكلمة القناع الذي يضعه الممثل على وجهه لتأدية الدور المسند إليه " حيث يقوم بتمثيل دور أوكان يريد الظهور بمظهر معين أمام الناس ... وبهذا تكون الشخصية ما يظهر عليه الشخص في الوظائف المختلفة التي يقوم بها على مسرح الحياة" ¹.

فالشخصية هي من صنع الخيال يبتكرها ويخترعها الكاتب من أجل أداء أدوار مختلفة وإيصال رسالة الى القارئ. وهناك تعريف آخر لمصطلح الشخصية جاء في المعجم الأدبي " شخصي، أدبي فردي، ذاتي وهي صفة لكل ما يعبر به المرء عن عواطفه الحميمية أو من أفكاره أو من أفكاره أو أخيلته الخاصة به أو صفة الشيء الذي يكشف عنه الذات وكلما هو خاص في كائن وفي كل أثر فني الشخصية عناصر ثابت في التصرف الانساني وطريقة المرء العادية في مخالفة الناس والتعامل معهم ويتميز بها عن الآخرين، فكل إنسان هو في الوقت نفسه يشبه بغيره من الجماعة التي تعيش بينها ومختلف أفرادها بطبعة خاص وتجاربه والتميز الذي يكون جزءا صغيرا من الخصائص العامة هو الأساس الشخصية" ².

¹ عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في رواية الانسانية والاجتماعية، ط1، 2009، ص68.

² ينظر : سامية حسن الساعاتي : الشخصية والثقافية في علم الاجتماع الثقافي، ط2، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1983، ص115.

فالشخصية في المعجم الأدبي هي تلك الصفات والخصائص التي تميز الإنسان أو الفرد عن الآخرين.

والشخصية عند عبد المالك مرتاض " أداة من أدوات الأداء القصصي ويصنعها البناء الفني¹ .

الشخصية تعني مجموعة من الصفات التي تظهر في العلاقات الاجتماعية لفرد بعينه وتميزه عن غيره. نستنتج من خلال التعريفات أن الشخصية كائن يرسمه الروائي ويتقن في ابداعه وإعطائه الدور المهم والمناسب، فهي مكون هام للعمل السردى وتعتمد، على مخيلة الروائي فتتقلها من عالمها الخاص الى عالم تصبح فيه نماذج عامة، حيث تعتبر الشخصية صميم الرواية، حيث القارئ ينجذب إليها ويستمتع لما تؤديه كل شخصية.

الشخصية عند فليب هامون:

يقول الاستاذ عبد الفتاح كيليطو إن دراسة فليب هامون المتعلقة بالوضع السمولوجيا للشخصية لم تفقد أهميتها مازالت ممن يقرأها اليوم تتسم بالنضج والعمق والرونق والحيوية، لأنه يستقى أمثله من الأدب الفرنسي والأدب الأوربي بصفة عامة، لكن يوسع القارئ، أن يجد أمثلة متشابهة في الأدب العربي، بل تكون قراءة هامون حافزا على دراسة جوانب مهمة وغامضة في الأدب العربي كالتراجم والأمثال والاحاجي بل والشعر² مع العلم، صفات الشخصية تختلف حسب النوع الأدبي وحسب الفترة التاريخية.

اذن سيمولوجية الشخصيات الروائية هي التي تتناول فيها مجموعة من القضايا الخاصة ببناء الشخصية في النص السردى، ومن هنا فإن عملية الربط بين عملية الوصف وبين بناء الشخصية استند الى ثلاث سيمات رئيسية:

¹ عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ص71.

² فيليب هامون، سيمولوجية الشخصيات، تقديم عبد الفتاح كيليطو، تر: سعيد بن كراء، حقوق الترجمة العربية محفوظة لدار الكلام، الرباط، المغرب، 1990، ص5.

النظرة والكلام والعمل، ودور هذه الأنشطة الحسية في انتقال من السرد الى الوصف ومن الوصف الى السرد، أو المزوجة بينهما ضمن لعبة سردية تتراوح بين الانتصار لمعطيات الملفوظ وبين الاحتفاء بالآثار التي تسريها عملية التلطف الى السرد¹.

الشخصية مقولة بسلوكية تحليل على كائن حي يمكن للتأكد من وجوده في الواقع، وعوض أن تكون مقولة خاصة بالأدب وحده، أن وظيفتها وظيفة اختلافية، أنها علامة فارغة أي بياض دلالي لا قيمة لها الامن خلال انتظامها داخل نسق محدد، أنها كائنات من ورق².

أي بمعنى أن الشخصية أنها مرفيم فارغ، أي بياض دلالي لا تحليل إلا على نفسها أنها ليست معطى قبلها وكلها فهي تحتاج الى بناء الذات المستهلكة النص .

ويحدد هامون كل فئات الشخصية :

1. فئة الشخصيات المرجعية:

شخصيات تاريخية (نابليون الثالث، شخصيات اسطورية فيوس، زوس، شخصيات مجازية (الحب، الكراهية) تحليل هذه شخصيات كلها على معنى ممتلئ وثابت. إذا قراءتها مرتبطة بدرجة استيعاب القارئ لهذه الثقافة واندماج هذه الشخصيات داخل ملفوظ معين.

2. فئة الشخصيات الاستشارية:

أنها دليل حضور المؤلف أو القارئ أو من ينوب عنهما في النص، شخصيات ناطقة بإسمه، شخصيات عابرة، رواة وما شابههم.

¹ فيليب هامون، سيمولوجية الشخصيات، تقديم عبد الفتاح كيليطو ، ص1، 10.

² الموجه نفسه، ص 8.

من الضروري أن يكون على علم بالمفترضات، بالسياق الكاتب قد يكون حاضر بشكل قبلي وراء شخصية اقل تمييزا والمشكل في العمق هو المشكل البطل.

3. فئة الشخصيات الاستذكارية:

فيما يتعلق بهذه الفئة فإن مرجعية النسق الخاص للعمل وحدها كافية لتحديد هويتها فهذه الشخصيات تقوم داخل الملفوظ بنسج شبكة من الإستدعاء والتذكير بأجزاء ملفوظة وذات احجام متفاوتة¹.

أنواع الشخصية:

تتسم الرواية بتنوع الشخصيات داخل إطارها الحكائي، حيث أنه لا يكتمل اي عمل روائي أو قصصي إلا بتوفر الشخصيات، وللرواية عدة شخصيات نذكر منها:

1. الشخصية الرئيسية: هي الشخصية الأساسية في الرواية تظهر لوقت طويل وهي صلب الموضوع لأنها المحور الذي تدور حوله الأحداث في الغالب أي أنها تقود الفعل وتدعه الى الأمام وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية لبطل دائما ولكنها الشخصية محورية، وقد يكون لها منافس أو خصم للشخصية².

وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها بالإستقلالية في الرأي وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي. يرى محمد بوعزة أن الشخصيات الرئيسة هي التي تستأثر بإهتمام السارد، حيث يخصصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التميز حيث يمنحها حضورا طاغيا، وتحظى بمكانة متفوقة³.

¹ فليب هامون سيمولوجية الشخصيات، ص 24-24.

² صبيحة عودة زغرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ط1، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع عمان، الأردن، 2006، ص131.

³ محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، مستويات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص59.

أي أن الكاتب أولاها عناية كبرى وجعلها تتصدر قائمة الشخصيات الموجودة في العمل الروائي. وتوصف الشخصية بأنها رئيسية من خلال الوظائف المسندة إليها "تستند للبطل وظائف وأدوار لا تستند الى شخصيات أخرى، وغالبا ما تكون هذه الأدوار ماثمة (منفصلة) داخل الثقافة والمجتمع"¹.

معنى أنها البوصلة التي توجه الحدث وفق نسق معين فهي النموذج الذي يجسد الروائي من خلال الدور الموكل اليه، " وفي ذلك فإنها تعد الدائرة المحيطة بالواقع فهي التي تدور حولها أو بها الاحداث وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى"².

نستنتج أنها بؤرة الحدث وجسم العمل ومحرك الوقائع في النص، ويكون حديث الأشخاص كلها حولها فلا تغطي أي شخصية عليها وانما تهدف جميعا لإبرازها ومن ثم إبراز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها.

2- الشخصية الثانوية :

هي التي تقوم بأدوار قليلة في الرواية وأقل فعالية مقارنة بالشخصيات الرئيسية حيث تضئ الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية تكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وإما تابعة لها تدور في فلكها او تتطلق بإسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها"³

تتشكل الشخصية الثانوية المساعد الرئيسي للشخصية الرئيسية وتتميز بالوضوح والبساطة وهي المرافق الأساسي لها، وهذا لأجل سير الاحداث وتوازنها «فهي التي تضئ الجوانب الخفية او مجهولة للشخصية الرئيسية، او تكون أمينة في سرها فتبوح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ»⁴

¹ محمد بوعزة، تحليل النص السردي وتقنيات ومفاهيم ، ص53.

² شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية لي القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص45.

³ صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دارمجد لاوي، عمان، الأردن، ط3، 2000، ص135.

⁴ عبد القادر، أبوشريفة، مدخل الى تحليل النص الادبي، دار الفكر، عمان، الاردن، ط3، 2000، ص 135.

فهي النافذة التي تسمح لنا بخلع الستار تدريجيا للتعرف والتطلع على أحداث ومجريات النص، فالشخصية الثانوية هي الشخصية المساعدة وهي التي تشارك في نمو الحدث القصصي وبلورة معناه والاسهام في تطوير الحدث، ويلاحظ أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية.

فالشخصية الثانوية لها أهمية لا تنكر في العمل الروائي ونلاحظها أيضا تساعد على خلق الصراع وإثارة الحيوية، يقوم بإسم عبد الحميد: «إن الشخصية الثانوية هي الشخصية المساندة»¹.

الشخصية الهامشية: هي شخصيات غير فاعلة في الاعمال الأدبية الفنية، فهي تأتي لسد فراغ ما، وهي شخصيات عديمة الفائدة والأهمية، وقد عرفت في قاموس السرديات لجيراليد برانس: " أنها الشخصية الهامشة كائن ليس فعالا في المواقف والأحداث المرورية والسيد في مقابل المشارك"²

أي أنها شخصية قليلة الظهور وسرعان ما تتلاشى وتصبح غائبة تماما فهي شبيهة بالسراب ما إن يطهر حتى يختفي.

4. الشخصية النامية :

" هي الشخصية التي يتم تكوينها بتمام القصة فتتطور من موقف لآخر ويظهر لها في كل موقف تصريح جديد يكشف لنا جانب جديد"³.

هي الشخصية التي تتغير وتتطور بتغير الظروف الإنسانية بصفة عامة، وهذه الأخيرة متجددة تبرز في مواقف كثيرة بتصرفات مختلفة وتستطيع أن تكون واسطة أو محور إهتمام لجملة من الشخصيات داخل العمل الفني.

¹ شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص45.

² جيراليد برانس، قاموس سرديات، ترجمة السيد إمام، ط1، ميوبت للنشر والمعلومات، قصر النيل، القاهرة، مصر، 2003، ص159.

³ عز الدين اسماعيل، الادب وفنونه، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ص117.

5/ الشخصية المسطحة:

هي شخصية خافتة لا تظهر إلا قليلا، ولا تساهم مساهمة كبيرة في الحبكة الروائية. هي الشخصيات الثابتة في النص وتسمى بالشخصية الجاهزة، المكتملة التي تظهر في القصة دون أن يحدث في تكوينها تغير، وإنما يحدث التغير في علاقتها بالأشخاص الأخرى فحسب، أما تصرفاتها فلها دائما طباع واحد¹.

فهي شخصية تتسم بالوضوح وبعيدة عن الغموض، بحيث يستطيع القارئ وللوهلة الأولى التعرف عليها دون تعمق أو تركيز، وبذلك يصبح قادرا على فهمها من خلال ورودها في النص. فهي أيضا من الشخصيات التي تبني فيها الشخصية عادة حول فكرة واحدة أو صفة لا تتغير طوال القصة فلا تؤثر فيها الحوادث ولا تأخذ منها شيء²، أي أنها شخصية ذات بعد واحد ومسايرة للحدث حتى النهاية.

6/ الشخصية المرجعية :

تتميز جل الأعمال الأدبية والفنية بخلفية أو كما تسمى مرجعية واقعية معاشة مستوحاة من الإطار الثقافي أو الديني أو الاجتماعي، ومن المفهوم اللساني " هي الوظيفة التي يحيل بها الدليل اللساني على موضوع العالم الغير لساني، سواء كان واقعا أم خياليا " ³، أي أنها الخلفية المبرزة للواقع أو اللاواقع وعلى هذا الأساس تحيل الشخصية المرجعية إلى الواقع غير نصي الذي لقد أرسلت يفرزه السياق الاجتماعي أو التاريخي. فهي من خلالها يتم ربط ذهن القارئ بالمرجع سواء كان تاريخيا أم اجتماعيا فهي جس النبض لمدى تطلع القارئ على الواقع، فالشخصية المرجعية هي شخصية ذات جذور واقعية وخلفية ثقافية .

¹ عز الدين اسماعيل، الادب وفنونه، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ص117.

² نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، ط1، دار العلم والايامن، 2009، ص45.

³ رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، ط1، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص130.

7/ الشخصية الواصلة:

هي الجسر الرابط بين قطبي العملية التواصلية أي القارئ والمؤلف، وفي مفهومها العام: " هي علامات الحضور للمؤلف والقارئ والمؤلف، وفي مفهومها العام: " هي علامات الحضور للمؤلف والقارئ أو من ينوب عنها في النص"¹ أي أنها ثنائية تساهم في إبراز الحدث ويكون ذلك بالمشاركة بين القارئ والمؤلف، وفي بعض الأحيان يكون من الصعب الكشف عن هذا النمط بسبب تدخل بعض العناصر المشوشة.

8/ الشخصية المتكررة:

هي شخصيات ذات وظيفة تنظيمية لاحمة أساساً أي أنها علامات قوية لذاكرة القارئ من مثل الشخصيات المباشرة أو تلك التي تؤول الدلائل وعادة ما تظهر هذه الشخصية في الحلم المنذر بوقوع الحادثة"² .

حيث نستنتج ان الشخصية المتكررة لها علاقة بذهن وتفكير المتلقي فهي ترتبط بالحالة الشعورية واللاشعورية في بعض الاحيان للشخص مثل الأحلام.

وقد أشار السيمائي 'فليب هامون بإسم الشخصيات الإستذكارية وحدد مفهوماً: " أنها نسيج شبكة من التدايعات والتذكير بأجزاء ذات أحجام متفاوتة فهي علامات تنشط ذاكرة القارئ وهي شخصيات للتبشير "³ .

وفي الأخير نستنتج أنه لا يكتمل أي عمل روائي إلا بوجود الشخصيات وتنوعها، فالشخصية هي بوابة العمل وأنواعا هي مفاتيح التي تسمح بالدخول إلى معرفة مضمون النص وعالمه.

¹ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2009، ص 216.

² المرجع نفسه، ص 217.

³ فليب هامون سيمولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كراد، دار الكلام للنشر، الرباط، المغرب، 1990 ص36.

2- أبعاد الشخصيات:

تتوزع الشخصيات كان له تأثير حاسم في ظهور وتجلي بما يسمى بالأبعاد، وقد اختلفت وتعددت بحسب طبيعة الشخصية لمعرفة الخلفية المشكلة لكل شخصية ومعرفة سلوكياتها وأفعالها وتتلخص هذه الأبعاد في البعد الجسمي والبعد النفسي:

أ. البعد الجسمي:

وتمثل في الجنس، وفي صفات الجسم المختلفة، طول وقصر وبدانة ونحافة... وعيوب وشذوذ، وقد ترجع الى وراثته¹.

وفي نفس المعنى هو بعد " يتمثل في المظهر العام والسلوك الخارجي للشخصية "² 5، فالبعد الجسماني أو البعد الخارجي هو بمثابة هوية تحمل كل الصفات الخارجية للإنسان من تصرف وهيئة عامة.

ب. البعد الاجتماعي :

هو الحالة التي يتصورها الروائي لشخصية من خلال وضعها الاجتماعي، وأيديولوجيتها وعلاقتها الاجتماعية المهنية، طبقتها الاجتماعية، عامل الطبقة المتوسطة، برجوازية، إقطاعي، وضعها الاجتماعي فقير، غني، إيديولوجيتها رأس مالي، أصولي، سلطة³ ... معناه يتعدد بالمهنة والطبقة الاجتماعية ومستوى المعيشة والتوجه الإيديولوجي والديني والسياسي والجنسية مستوى التعليم.

¹ محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، د، ط، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2001، ص573.

² صالح لمباركة، المسرح في الجزائر، ط2، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2007، ص278.

³ محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات، مفاهيم، ص40.

يشمل هذا الجانب المركز الذي تنتمي إليه الشخصية " فريما تكون الشخصية فلانا أو موظفا أو طالبا أو أمير أو فقير أو امرأة ريفية وهذه المراكز لها أهمية البالغة في بناء الشخصيات ¹ .

معناه لا يمكن دراسة الشخصية بعيدا عن المجتمع لأنها مرتبطة به وتعكس الظروف الاجتماعية المحيطة بالفرد.

3/البعد النفسي :

هو البعد السيولوجي الذي يعكس الحالة النفسية للشخصية، فالراوي كثيرا ما يتيح للشخصية التعبير عن نفسها لتكشف عن وجودها الخاص، أي أن البعد النفسي هو: " المحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية التي تعبر عنها الشخصية دون أن تقوله بوضوح أو عما تحققه هي نفسها " ²، فالبعد النفسي يتعلق بكيونة الشخصية الداخلية ويتمثل في الأفكار والرغبات والسلوكيات والفكر وكغاية الشخصية بالنسبة لهدفها...

4/البعد الفكري:

ويقصد به: " هو إنتمائها أو عقيدتها الدينية وهويتها وتكوينها الثقافي ومالها من تأثير في سلوكها ورؤيتها، وتحديد وعيها ومواقفها من القضايا العديدة" ³، معناه لا بد من تصوير الملامح الفكرية للشخصية حيث يمثل الجانب السياسي جانبا مهما في حياة الانسان، كما يقول الأديب اليوغسلافي: " عن الانسان هو السياسة، والسياسة عامل هام في حياة المجتمع ومن ثم في انتاج الفرد فلا يمكن أن يكتب انسان أو يتكلم أو يسافر أو يعمل منفصلا عن

¹ علي عبد الرحمن فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية " الثثرة فوق النيل"، مجلة كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، كلية اللغة العربية، العراق، عدد102، ص 51.

² جبرار جنيث، نظرية السرد (من جهة النظرية والتأثير)، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، ط1، 1989، ص 108.

³ حياة فرادي، الشخصية في رواية ميمونة لمحمد علي بابا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية، إشراف فاطمة الزهراء بايزيد، تخصص: أ، ب حديث معاصر، كلية الآداب واللغات، بسكرة، الجزائر، 2016/ 2015 ص 48.

بيئته"¹، معناه أن الجانب السياسي يثمل جانباً هاماً في حياة الفرد وهو بحاجة إلى تصوير حاجته الفكرية.

تصنيفات الشخصية:

تعد دراسة الشخصية من أهم الدراسات السردية التي شغلت بال كثير من الدارسين والباحثين، إذاً لكل ناقد وباحث طريقته وأسلوبه في تحليل الشخصيات حسب ثقافته وطبيعة النصوص المدروسة، حيث تعددت تصنيفات النقاد للشخصية وهذا راجع لثقافة كل ناقد والاختلاف تصورات حول مفهوم الشخصية، كما اختلف بحسب انتمائها إلى الأنواع الأدبية المتنوعة، لأن للشخصية عدة وجوه، وذلك بحسب تعدد القراء وتنوع التحليلات التي تطرقت إلى الشخصية الروائية، كذلك تنوعت مفاهيمها ونظريات النقاد حول فعاليتها، فالكثير من النقاد والدارسين لجؤا إلى تصنيف الشخصيات الروائية نذكر من هذه التصنيفات:

أ/ تصنيف فلاديمير بروب: اعتمد بروب في تحديده للشخصية على الوظائف التي تقوم بها هذه الشخصيات وكان ذلك في كتابه (مورفولوجيا الحكاية) الذي ينطلق أساساً من دراسة الحكاية من خلال بنائها الداخلي، وليس اعتماداً على التصنيف التاريخي أو الموضوعاتي للذين اعتمد عليها يسقة في البحث،

حيث رأى أن الشخصية تعرف بالوظائف المنسدة إليها لا الصفات التي تتميزها، ولتحديد طريقة، حل أربعة أمثلة واستنتج منها أنها تحتوي على عناصر ثابتة والأفعال والوظائف التي تقوم بها الشخصيات وعناصره متغيرة وهي أسماؤهم وأوصافهم عليه إستخلص من ذلك: أن ما هو مهم في دراسة الحكاية هو التساؤل عما يقوم به الشخصيات، أما من فعل ذلك الشيء أو ذاك، أو كيف فعله فهي أسئلة لا يمكن طرحها إلا اعتبارها تابع لا غير"²

¹ علي عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل"، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، كلية اللغة العربية، العراق، عدد 102، ص51.

² ينظر: حميد لحميداني، بنية النص السرد من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 1991، ص24، 23.

توصل بروب في دراسته للحكاية العجيبة الى سبع شخصيات أو أدوار وهي : " المعتدي أو الشرير، الواهب أو المساعد، والأمير الباحث، والبطل الزائف "¹، تقوه هذه الشخصيات أو الأدوار حسب رأي بروب بواحد وثلاثون وظيفة فهو لم يدرس الشخصيات من حيث بناها النصية أو التركيبية، بل درسها ضمن محورها الدلالي وما تؤديه من أفعال أو وظائف داخل النص، فالشخصية عند بروب تحدد من خلال الوظيفة التي يقوم بها لا من خلال صفاتها وخصائصها التي تتميز بها، كما نلاحظ اختلاف بعض التسميات عند النقاد العرب.

ب/ تصنيف غريماس:

عرف مفهوم الشخصية تطوراً واضحاً عند "غريماس" ويعود ذلك بفضل تحديده للعوامل عنده تقوم بمجموعة من الأدوار والأعمال في رواية، وهذه العوامل عنده هي : الذات، الموضوع، المرسل، المرسل اليه، المعاكس، المساعد والعلاقات التي تقوم بين هذه العوامل التي تشكل النموذج العملي "²، قد يكون العامل إما شخصية أو حيواناً أو جماداً أو فكرة³.
لقد حاول غريسماس الاستفادة من أبحاث بروب، حيث قام بتطوير نموذجه العملي وسماه بالعوامل بدل الوظائف أو الفواعل.

من خلال ذلك حدد غريماس مفهومًا للشخصية يتلخص في مستويين هما: مستوى عاملي تتخذ فيه الشخصية مفهومًا شمولياً مجرداً يهتم بالأدوار ولا يهتم بالذات المنجزة لها. ومستوى ممثلي نسبة إلى الممثل، تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما في الحكى، فهو شخص فاعل يشارك مع غيره في تحديد دور عاملي واحد، أو عدة ادوار عامليه⁴.

3/ تصنيف فليب هامون :

¹ فلاديمير بروب، مورفولوجيا القصة، تر: عبد الكريم حسن ود، سميرة بن حمو، دار شرار للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 1996، ص210.

² حسن بحراوي بنية الشكل الروائي (القضاء - الزمن - الشخصية)، المركز الثقافي العربي للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص 219.

³ محمد بوعزة، تحليل النص السردى (تقنيات ومفاهيم)، دار الامان، الرباط، المغرب، ط1، 2010، ص 65.

⁴ ينظر: حميد لحميداني، المرجع سابق، ص52

لقد اعطى هامون مفهوما مغاير للشخصية، حيث وضعها في ثلاث فئات ويرى أنها العنصر مهيم على الانتاج الروائي وهي :

أ/ فئة الشخصية المرجعية:

وهي نوع من الشخصيات التاريخية والاجتماعية والمجازية وتشمل على شخصيات تاريخية (نابليون الثالث في روغون - ماكار - ريشليو عند ألكسندر ديما)، أو اسطورية (فينوس، زيوس...)، أو مجازية (الحب، الكراهية..)، أو اجتماعية (العامل، الفارس، المغامر...)، وكلها تحيل الى معنى ملئ وثابت محمد بواسطة ثقافة، في أدوار وبرامج واستخدامات مقولية¹، فهي شخصيات تتميز بالثبات. انطلاقا من هذا التعريف يتضح لنا أنه لا بد للقارئ ان تكون له ثقافة مرجعية حتى يتمكن من مشاركة ثقافة الكاتب التي قام بإحالتها في النص الروائي وفك شفرتها.

ب/ فئة الشخصيات الوصلة:

وهي علامات حضور المؤلف أو القارئ وبهما في النص : شخصيات " الناطق بالاسم والجوقات "في التراجديات القديمة والمخاطبين، السقراطي وشخصيات أمير وميتوس Impromptus، والفاضين والمؤلفين المتدخلين، ولطون، الى جانب سيولوك هولمو، شخصيات الرسامين، والكتاب والرواة والثرثارين والفنانين، الخ، قد تكون مسالة التعرف اليها صعبة أحيانا، وهنا أيضا عملية التأجيل التواصل (نصوص، مكتوبة)، والآثار المختلفة للإختلاط أو التقنع، يمكنها التشوش على ذلك رموز < بمعنى >، هذه الشخصيات، (من الضروري معرفة المفترضات المسبقة، " والسياق": قبلها على سبيل المثال، قد لا يكون المؤلف حاضرا خلف < هو > بأقل من حضوره، خلف < أنا >، خلف شخصية قليلة الاعتبار منه خلف شخصيته فائقة الاعتبار في المركز، مشكلة البطل"²، اي أنها شخصيات واصله

¹ رولان بارت واخرون، شعرية المسرود، تر: عدنان محمود، دمشق، الهيئة العامة لقد أرسلت السورية للكتاب، مكتبة الاسد، 2010- د، ط، 102.

² رولان بارت واخرون، شعرية المسرود ، ص 102.

بين المؤلف والقارئ فالمبدع يستطيع ان يواصل للقارئ ما يجول في فكرة بواسطة الشخصيات الموجودة في الرواية.

ج/ فئة الشخصيات المتكررة:

وهنا تكون الإحالة الى منظومة خاصة بالعمل وحدها ضرورية، تنتج هذه الشخصيات في نعوت أوصور مميزة لهذا النوع من الشخصيات، فبساطتها، يذكر العمل نفسه ينبني كتحصيل حاصل¹، وثمة ملاحظتان هنا: من المؤكد أن شخصيته يمكنها أن تشكل، بالتزامن أو بالتناوب، جزءا من عدة الفئات العامة، ومن ناحية أخرى، من المؤكد أن الفئة الأخيرة هي التي تهمنا بصورة خاصة، وأن نظرية عامة عن الشخصية سوف تنشأ من مفاهيم التكافؤ والاستبدال والتكرار. من خلال هذه التصنيفات التي قام فليب هامون يمكن القول أن هذه الأنواع الثلاثة يمكن جمعها في شخصية واحدة، وفي وقت واحد.

4/ تصنيف تودوروف Todorov:

وهي تقوم على الشكل التالي:

- 1- " الشخصيات العميقة: تؤدي وظيفة فكرية، وتسعى لتثبيت أفكارها، ويتدو أكثر حيوية، وأكثر حركية.
- 2- الشخصيات المسطحة: وهي شخصيات خافتة لا تظهر إلا قليلا، وتساهم مساهمة كبيرة في الحبكة الروائية.
- 3- الشخصيات الهامشية: وهي غير حاضرة فيزيولوجيا في عالم الرواية، لكن حضورها هو حضور فكري، أي بأطروحتها الفكرية²

¹ المرجع نفسه، ص 103.

² أمال منصور، بنية الخطاب في أدب محمد جبريل (حدل الواقع والذات)، (دط)، (دت)، ص 78، 79.

على الرغم من اختلاف هذه الشخصيات ومنطلقاتها، إلا أنها تهدف جميعا الى تحديد دور الشخصية في السرد وتفاعلها مع جميع العناصر السردية، ومدى قدرتها في تحريك الأحداث.

الفصل الثاني



دراسة الشخصيات في رواية شرق المتوسط



أولاً: أنواع الشخصية وأبعادها.

ثانياً- أبعاد الشخصية في رواية شرق المتوسط لعبد الرحمن منيف

ثالثاً: الآراء النقدية في رواية شرق المتوسط

أولاً: أنواع الشخصية وأبعادها.

ارتبطت نشأة الرواية وتطورها بقدرة الروائيين على خلق شخصيات قادرة على إقناع المتلقي وإمتاعه والتأثير فيه، كما أن إبراز جوانب هذه الشخصيات بظاهرها، وباطنها وعاميتها، أي الأبعاد الجسمية والنفسية والاجتماعية، كل ذلك من شأنه أن يجعل حضور هذه الشخصية بمثابة المرآة العاكسة التي يرى فيها القارئ نفسه بوضوح، ووظيفة الراوي هنا هي أن يصور دفعات الجسد وسبحات الفكر، وهوائف الروح، الصراع الناشب بين الشخص في الرواية، ويتأتى ذلك من خلال إيراد أنماطها وأبعادها.

ومن خلال دراستنا لأنواع ودلالات شخصيات رواية شرق المتوسط لعبد الرحمن منيف يبقى يتبين لنا أنه وظف العديد من الشخصيات المتنوعة.

1- الشخصية الرئيسية:

ويقوم هذا النوع من الشخصيات بدور بارز ومهم، ويكون أكثر ظهوراً وإشعاعاً في الرواية من الشخصيات الأخرى، باعتبارها مصدر الأحداث ومن الشخصيات الرئيسية في رواية شرق المتوسط "عبد الرحمن منيف" نجد:

أ- رجب إسماعيل: وهي الشخصية الأساسية التي تحورت حولها الرواية أي هي الشخصية الرئيسية وهي مصدر الأحداث شاب مثقف يقرأ الكتب العادية ثم ينتقل إلى ممنوعات التي تتحدث عن حقوق المواطن وتطالب بتحقيق العدالة الاجتماعية، يتعرض للإعتقال لنضاله فيسجن، وقد حكم عليه أحد عشر عاماً قضى منها خمسة أعوام ذاق خلالها أنواع التعذيب المختلفة.

يحكي رجب وهو على ظهر الباكسة أشيلوس حيث تعود به الذاكرة إلى حياة السجن، يتذكر لحظة ضعفه وتساقطه وخروجه، فيصف ما كان يعانيه وهو داخل جدران السجن ويتحدث عن العلاقات التي كانت تسود بين السجناء الذين كانوا فيما بينهم مختلفين، فمنهم

المناضل الصلب ومنهم الخائن من اللحظة الأولى ومنهم الصامد إلى حين يذكر السجان "أشيلوش" تهتز تترجرج، تبتعد بحركة ثقيلة.¹

لكن الذي يعذبه ويؤرقه ويؤلمه من كل هذه الذكريات هو توقيفه للسجان على الصك الذي حدد نهايته وبداية إستسلامه فحاول إلقاء اللوم على جسده الذي لم يعد قادراً على الإحتمال والصمود بعد أن بقي خمس سنوات شامخاً لا يلين، يقول: سحب الأغا الورق والإبتسامة تملأ وجهه...

"الله يصلحك ولو وقعت هذه الورقة لكنت قبل أربع سنوات خارج السجن، لكن على الإنسان أن يدفع ثمن ما تعلم".

أما شخصية رجب تبدو شخصية عصبية ويائسة وحزينة، كما وضعها المؤلف في قوله: حيث قالت أخته: أرحمني يا رجب، لقد اسودت الدنيا في عيني، إذا لم تقل لي، إذا لم تتكلم، فسوف أقتل نفسي.

وسمعت صوته، بدا لي كأنه أسمع له لأول مرة، صوتاً مبجوحاً يائساً.

- هذه طريقة تعذبني؟

- وهذا الصمت والعصبة؟

- قل، قل أي شيء، اللهم أن لا تترك شيئاً في قلبك.

تضحك بيأس، كان يريد أن يسيطر على ويعذبني، حتى إذا تلاشت الضحكة قال وملامح وجهه تعربد بالحزن.²

أم رجب: إحدى الشخصيات الرئيسية للرواية، الأم تظل حاضرة حتى بعد وفاتها، وهي تقص علينا، الكثير عن رجب وعلاقته بها وبالأخوين وتسود فصولاً ثلاثة كبيرة الحجم في الرواية وتلعب الدور الأهم في صموده.

¹ - عبد الرحمن منيف، شرق المتوسط، ط9، المسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1993، ص7.

² - المصدر نفسه، ص39.

في البداية الأم تطلب من ابنها قبل سجنه ألا يقترب من السياسة، ولكنها عندما سجن طلبت منه أن يكون رجلاً أن يصمد حتى النهاية، ولم تكن أم عادية تبكي وتتوح، بل كانت صلبة وقوية تواجه مصاعب الحياة بكل شجاعة، فقد ربت أبناءها بطريقة جيدة بعد وفاة والدهم، وتخلّى ابنها الأكبر منهم، وتكلفت بتوفير مطالب العيش لهم، تقول أنيسة "بدأت أُمّي تخطط الثياب، كانت تخطط الثياب ونحن ننام، بعد أن تنتهي من أعمال البيت الشاقة كانت تقوم بأعمال لا يقوم بها الرجال، كانت تبني سور البيت إذا انهدم، تكسر الحطب تنقله إلى الداخل كانت تزرع بعض الخضراوات وتعتني بالدجاج، حتى إذا إطمأنت إلى ثيابنا ونظامنا وأكلنا، ولم تعد لنا أي طلبات تحولت إلى ثياب الجيران تسهر الليل حتى تنتهي بسرعة وتحصل على غيرها... لم تكن تتكسر ولم نسمع منها كلمة شيمة"¹.

ب- أنيسة: تعتبر إحدى الشخصيات المحورية، أخت رجب تصبح بعد موت أمها أما ثانية لرجب، وأخذت مكان أمها في زيارة رجب في السجن وراء ذلك تعرضت لمضايقات عند زيارته، إذ تقول أنيسة "منذ أن ماتت أُمّي، قررت أن أكون لرجب أكثر من أخت، أصبحت أمه واخته في نفس الوقت، كنت أواجه احتمال الطلاق من حامد وكنت لا أتكلم عن التصرفات التي أتعرض لها، بصقت في وجهي إثنين من الشرطة عندما أسعما كلمت بذينة ونزعت حذائي أكثر من مرة وهددت المخبر بالضرب، أما الانتظار والجلوس على باب السجن، فقد تعودته تماماً"².

فكانت تدفع به إلى السقوط من خلال ما تقصه عليه عن العالم الخارجي، ولكنها في النهاية تتبع طريقة وترى حتى عليها حتى تدفع الأمور إلى نهايتها.

حيث قال المؤلف "أنيسة التي دمرت حياتي، جعلت أيامي الأخيرة في السجن جحيماً كانت تنقل إلي عقارات العالم الخارجي وإنهاءه"³.

¹ - عبد الرحمن منيف، شرق المتوسط ، ص 122.

² - المصدر نفسه، ص 52.

³ - المصدر نفسه، ص 26.

وبعد خروج رجب من السجن لم يجد سوى أخته أنيسة التي عاش معها مدة قصيرة قبل رحيله.

نستنتج مما سبق أن الشخصية الرئيسية هي مركز ومحور كل نص روائي، وهي الركيزة الأساسية التي يقوم عليها العمل السردي، وقد تتعدد في السرد الواحد.

2- الشخصيات الثانوية:

كما ذكرنا سابقا أن الشخصيات الثانوية تظهر في مساحات قليلة في الرواية باعتبارها شخصية فرعية لا يهتم بها الكاتب كثيرا فغيابها لا يؤثر على العمل الروائي، كما أنها أحيانا تكون معادية للشخصية الرئيسية، وقد تكون صديقة الشخصية الرئيسية، ذلك أنها لا تبقى مظهرا هاما في الرواية، حيث تقوم بمساعدة البطل أو إعاقته وهي أقل تعقيدا من الشخصية الرئيسية كما أنها لها دورا تابعا في مجرى الحكي.

وقد لعبت أدوارا متباينة في الرواية، فهي عبارة عن شخصيات شد ثغرات للرواية وتروي عطشها، ولعل من أبرز الأسماء الواردة في الرواية والتي وقفت إلى جان البطل ولم يتخل عليه بالنصح والتوجيه نجد:

أ- هدى: شخصية ثانوية في الرواية، وهي حبيبة رجب، حيث جمعت بين رجب وهدى قصة حب طويلة إلا أنها لم تكتمل بالزواج وذلك بسبب دخول رجب للسجن وتزويجها لرجل آخر دون إذنها والأخذ برأيها.

ويحاول الراوي من هذا الموضوع أن يبرز سلطة من نوع آخر وهي السلطة الأبوية، التي طالما فرضت رأيها على الأبناء في اتخاذ القرارات وخاصة البنات.

فالمراة ليس لها أي حرية في تقرير مصيرها في المجتمعات العربية وهذا ما حصل مع هدى، تقول أنيسة: "في وقت آخر بدت هدى حزينة، رفضت أن تتكلم لما سألتها أول مرة

ورفضت في المرة الثانية لكن لما ألححت عليها وضعت رأسها على كتفي وأخذت تبكي أحسست إن في حياتها رجلا جديدا لم تقل لي، لكن المرأة تفهم المرأة الأخرى".¹

طلبت أنيسة من هدى تخبر أهلها بأنها ترفض الزواج من هذا الرجل، وتريد أن تتزوج رجب، تقول أنيسة: "ماذا لو قلتي لأهلك يا هدى أنتصوين أنهم يمانعون؟"².

تقول أنيسة: "رأيت أطيايف الخوف واللهثة في عينيها، إذ بمجرد أن مرت الفكرة في رأسها تروع، إما أن تواجه أبا وأربعة إخوة وتقول لهم إنها تحب رجلا سجيناً وتريده زوجاً، فقد بدا لي الموت أهون عليها من ذلك بكثير"³.

لم تستطع هدى أن تواجه تلك السلطة الأبوية، فاستسلمت لأمر الزواج برجل آخر، تقول هدى: "لم أستطع أن أفعل شيء يا أنيسة، قال أبي لأبيه في الليلة الفائتة أنه موافق"⁴.

إن الخوف هو الذي منع هدى من الوقوف في وجه سلطة والدها، حالها حال الشعب الذي طبقت عليه سياسة التخويف.

حامد: هو ثاني شخصية، وهو زوج أنيسة شقيقة رجب، كان يتعرض لمضايقات عديدة أثناء وجود رجب في أوروبا، ويرسل المصروف له عن طريق صديق له وليس عن طريق البنك.

حيث قال الكاتب في قوله: "تتحنح حامد ليشعرنا أنه إقترب كان يحس بغريزته أن لحظات مثل هذه تجعلنا أقرب إلى الحلم، وكان يحرص أن يترك لنا الإستمتاع أو العذاب، دون أن يتدخل... أن الرجل الغريب، أيا كان زوجاً أو صديقاً".

تنبهت وحامد يدخل، كان وجهه متبعا من أثر الخلق، ترك أصابه تتخلل شعره، بطريقة عصبية محرجة، قال: - أحلام الليل أقسى من عذاب النهار.⁵

¹ - عبد الرحمن منيف، شرق المتوسط ، ص109.

² - المصدر نفسه، ص110.

³ - المصدر نفسه، ص 110-111.

⁴ - المصدر نفسه، ص111.

⁵ - المصدر نفسه، ص74.

- جلس حامد، لم تسأله ولم يتكلم أخرج الصمت نظر إلي طويلا وفي عينيه ذلك التساؤل ... والذي يحمل لوما أكثر من التساؤل، حتى إذا رأي لا أتحرك قال:

- وأنا؟ أين قهوتي؟

- إنتفضت، أغمضت عيني أكثر من مرة، كأني أفيق من حلم، لما رأيت حامد يبتسم، ابتسمت له ونهضت.¹

- حاول حامد: "أن يتحدث عن الأشجار، عن الماضي، لكن رجب الصامت أول لأمر، ثم الذي نهض فجأة وبشكل عصبي، جعله يتوقف وكأنه أحس بخطئه".²

- قال المؤلف في قوله: "جاء حامد ذات يوم، قلقا مضطربا، ولما ألححت في السؤال قال لي أن ثلاثة سجناء قتلوا، لأنهم حالو الفرار وهو يبتسم بحزن: هكذا كتب جريدة".³

- "حامد لم يكتب لي شيئا، سوى كلمة كبيرة في منتصف صفحة بيضاء كتب: الكلمة آخر سلاح يمكن أن ألجأ إليه..."⁴.

هادي: هو شخصية ثانوية، هادي صديق رجب، وأكبر رفقاء رجب سنا ومقاما، كان لهم بمنزله قائد وزعيم والذي قتله الجلاد دونه في السجن، لا يستطيع رجب أن يعبر عنه بكلمات فيقول: "فكرت مائة مرة أن أكتب رواية عن هادي: وجه أقرب إلى وجوه الأطفال، كانت إبتسامة هادي مثل الضوء الصغير، تغيب لحظة، لكن لا تتطفئ".⁵

- لكن رجب يريد أن يتذكر هادي صديقه ورفيقه، الإنسان لا الجسد المعذب المهان، "بدأت أكتب عنه لكن الخوف الذي بلغ بي حد الفزع دفعني لأن أحرق الأوراق.

- قلت لنفسي وأنا أقرأ الكلمات الميتة: ليس الذي أتحدث عنه قطعة معذبة، جسد يتلوى، أما الإنسان ذو الإبتسامة الصغيرة والإرادة الجسورة، فلم أقرب منه. وصرخت وأنا أحرف ما

¹ - عبد الرحمن منيف، شرق المتوسط ، ص73.

² - المصدر نفسه، ص58.

³ - المصدر نفسه، ص51.

⁴ - المصدر نفسه، ص168.

⁵ - المصدر نفسه، ص143.

كتبت: تخاف أن تفضح نفسك يا رجب، أن تبدو كذباية مقطوعة الأجنحة لو تحدثت عن هادي بلسان رفاق هادي".

- "آه ما أتعس الإنسان عندما يداهمه العجز، يفقد القدرة كليا على أن يقول تلك الأشياء التي نامت معه وقامت خلال سنين، الكلمات الشديدة التوهج التي قالها الناس في السجن دون أن يفكر ولحظة واحدة في كتابة كنت أشحن ذاكرتي بتلك الكلمات، لعلها تنزلق يوما على الورق ونقول للناس أي رجل كان هادي".

- يقول الراوي بقوله: "فيقول ليس هادي الوحيد الذي أعجز عن الكتابة عنه هل أستطيع أن أكتب عن أمي. أين أمجد ورضوان وسعيد؟"¹.

- فقال الراوي عن هادي بقوله: "آه لو كتب أحد عن هادي لكن لم من يكتب يجب أن يكون رجب، سوف يقول للناس، إن هادي جديلة الصمود عزلتها الأيام الصعبة والشقاء ورمتها في وسط الناس كتلة ملتهبة لا تتوقف".

- قلت لنفسي وأنا أقرأ الكلمات المميّنة: "ليس الذي أتحدث عنه الآن هو هادي المخلوق الحي الذي كان ما أتحدث عنه قطعة معذبة، جسد يتلوى".

الدكتور فالي: هو الطبيب الذي كان يتابع رجب لتلقي العلاج كان يملي على رجب الكثير من النصائح كمجرب للنضال ومنتصر.

- هز الطبيب رأسه يود دائما فعل الآخرون ذلك ورد علي بإبتسامة كلمة صغيرة.

- سألني الطبيب.

- هل تشرح لنا ظروف سجنك؟، قصد كيف كان للسجن، ضمن أي شروط تعذبه وأية شروط صحيحة.²

¹ - عبد الرحمن منيف، شرق المتوسط ، ص144.

² - المصدر نفسه، ص151.

عادل: فهو شخصية ثانوية، فهو ابن أنيسة شقيقة رجب وابن حامد. حيث قال الراوي في رواية: "عادل في سن يستطيع فيها أن يقول شيئاً، ولا تتدخل لمساعدته إلا في أضيق الحدود"¹.

وقال قبل أيام رأيت عادل يجمع الزجاجات الفارغة في البيت تركته يفعل لأي ماذا يريد أن يصنع لها، ولشدة ما عجبت، عندما رأيته يملؤها بالزيت والبنزين إنترعتها بقوة وكدت أضربه لولا أنه بكى قال لي: أريد أن أهدم السجن وأخرج أبي"².
بمعنى أن الشخصيات الثانوية مثابة مكمل للشخصية الرئيسية وما سعدة بتطور الأحداث.

الشخصية الثابتة (المسطحة):

تحمل الشخصية الثابتة مسميات عديدة كالشخصية الجامدة أو النمطية وهي التي تبنى حول فكرة واحدة ولا تتغير طوال الرواية وتفتقد لترتيب ولا تدهش القارئ أبداً بما تقوله أو تفعله³، أي أنها شخصية ثابتة، مثل السجن وأسعد.

ثانياً - أبعاد الشخصية في رواية شرق المتوسط لعبد الرحمن منيف:

لكل شخصية في العمل السردى الروائي كان أو قصصي أبعاداً خاصة بها، فمن الشخصيات نذكر جميع أبعادها هناك بعض الشخصيات، التي لا يزد في المتن الحكائي سوا بعد أو بعدين وهذا عائد للرؤية التي يراها المؤلف.

البعد الفيزيولوجي الخارجي لشخصية رجب إسماعيل:

للبعد الفيزيولوجي أهمية كبيرة في توضيح ملامح الشخصية، فهو مجموعة الصفات والسمات الخارجية والجسمانية، التي تتصف بها الشخصية سواء كانت هذه الأوصاف

¹ - عبد الرحمن منيف، شرق المتوسط، ص 135.

² - المصدر نفسه، ص 175.

³ - صبيحة عودة زعوب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 121.

بطريقة مباشرة من طرف الكاتب (الراوي) أو إحدى الشخصيات أو من طرف الشخصية ذاتها عن ما تصف نفسها وبطريقة غير مباشرة ضمنية مستنبطة من سلوكها أو تصرفاتها.¹ أي أن البعد الفيزيولوجي يقوم على الظواهر الخارجية التي تبدو عليها الشخصيات "فهو يشمل المظهر العام للشخصية وملامحها وعمرها وسامتها وذمامة شكلها وقوتها الجسمانية وضعفها".²

- كما يهتم الروائي أيضا بإسم الشخصية لأنه يؤدي دورا كبيرا في وصف الشخصية فمثلا يمنحها إسمًا وصفيًا يحدد عنها، إما مفردا (سيدات، سناء، أطفال، شباب...) وهذا الإسم الوصفي عمودي، أو بإضافة مركب، (رجل أبيض، امرأة رشيقة...) أو يحدد مكان الشخصية.

رجب:

لقد بدأ عبد الرحمن منيف في مقدمة عمله الروائي بوضوح شخصيا فيزيولوجيا من حيث الشكل توضع ملامح الشخصية وتقريبها في ذهن القارئ فهو يبرز إسمها وسنها وغيابها ولونها ووجهها أي كل ما له علاقة بالمظهر الخارجي.

- اجتهد الروائي في رسم شخصية رجب محاولا إعطائه صفة إنسانية واقعية حتى تتفاعل وذلك أن الرواية قدرة خاصة على جعل شخصياتها مقبولة، كأنهم أشخاص واقعيون يخوضون تجربة معاشه، أو يمكن أن تعاش.³

- فأول ما أبرزه هو الإسم فتعمد التصريح باسم الشخصية الرئيسية فنجده يقول: "رجب إسماعيل صدق هذه الكلمة التي تفسر نهاية التي وصلت إليها".⁴

¹ - فاطمة نصير، المثقفون والصراع الإيديولوجي في رواية أصابعنا التي تحترق لسهيل إدريس، مذكرة الماجستير (مخطط تخصص نقد أدبي، جامعة محمد خيضر)، بسكرة، الجزائر، 2007-2008، ص84.

² - عبد الكريم الجبوري، الإبداع في الكتابة والرواية، دار الطليعة الجديدة، ط، دمشق، ص88.

³ - حسن بحراوي، البنية، الشكل الروائي (الفضاء، الزمن والشخصية)، ص300.

⁴ - عبد الرحمن منيف، شرق المتوسط، ص142.

- وينقل بنا الراوي في أماكن مختلفة من الرواية يعرض ملامح رجب الخارجية كالملاح الجسدية، حيث قال: "شعرات بيضاء في النودين وفي منتصف الرأس، صفرة حقيقة في العينين، تجاعيد"¹.

- وقال: "آه لو ترى نفسك بالمرآة لم يبق منك الجلد والعظم...، عيونك صفراء، شفاهك زرقاء فهذا الوصف يعطي لنا صورة واضحة ومتكاملة على مدى المعاناة التي عاشها في السجن.

وتغيرت ملامح وجهه وبدالعين متسعين، لما كان صغيرا طوله لا يريد عن يدي"² كان شديد الهزل والشحوب.

كما يعرض الكاتب وصفا خارجيا أعرض من خلال ملابس رجب وقال لأخته: "أحضري لي قميصا داخليا من الصوف..."³.

ذلك لأن كان يعاني من البرد الشديد في السجن.

الداخلي للشخصية من أفكار وعواطف وانفعالات وما تتوب عليها من خلجات نفسية أي أنه يروي لنا أحوال لنا أحوال الشخصية الداخلية.

أم رجب: تمثل البعد أو مدى شخصية الأم حيث جاء قوله: "كانت أم أصل من كل الصخور.

لبست أمني طرحة سوداء وعصبت جبينها بشريط أسود"⁴.

الأم مريضة مصابة بمرض القلب، حيث قال: سألوني عن أمني قلت لهم أن مرض القلب قتل أمني؟؟؟"⁵.

¹ - عبد الرحمن منيف، شرق المتوسط ، ص12.

² - المصدر نفسه، ص123.

³ - المصدر نفسه، ص28.

⁴ - المصدر نفسه، ص49.

⁵ - المصدر نفسه، ص 150.

ت - أنيسة: هي شخصية محورية في الرواية تمثل هذا البعد في وصف شخصية أنيسة في الرواية للبعد الخارجي للشخصية أنيسة، حيث قال: "أنيسة تشبه أُمي، الملامح، الصوت، نظرة العيون، كل شيء مختلف".

وقال أيضا: "لست صغيرة يا رجب عمري الآن يزيد عن الأربعين".¹

كانت عيناها حمراوين لم يكن فيها الدموع، وكان وجهها مختنقا من الألم وشديد الإصفرار.²

هدى: فهي شخصية ثانوية في الرواية حيث قال الراوي: "لكن هدى تغيرت، تغيرت كثيرا أصبحت الآن سميئة أسمن مما تتصوره".³

وقد إحمر وجهها مرات عديدة وأنا أنظر إليه.⁴

حامد: أما شخصية حامد يذكر فيها ملامح البعد الخارجي، حيث قال كان طويلا وقد زاده المعطف ضمورا.⁵

كان وجهه متعبا من أثر القلق حيث قال: أحلام الليل أقسى من عذاب النهار.⁶

هادي: هو شخصية ثانوية، ذكر المؤلف ملامح خارجية حيث قال: "وجه أقرب إلى وجوه الصغار، له عينان صغيرتان، إبتسامة لا تموت له إبتسامة مثل الضوء الصغير".⁷

السجان: هو شخصية ثابتة مسطحة، ذكر ملامحه الخارجية حيث قال: "بدأ إلى خمس سنين بدا لي هذه المرة سميئا بالكرش الصغير الذي يبرز فوق الحزام، أما يده أشد بياضا

¹ - عبد الرحمن منيف، شرق المتوسط، ص 44.

² - المصدر نفسه، ص 46

³ - المصدر نفسه، ص 56.

⁴ - المصدر نفسه، ص 109.

⁵ - المصدر نفسه، ص 133.

⁶ - المصدر نفسه، ص 74.

⁷ - المصدر نفسه، ص 143.

وثقلا له شامة في رقبته".¹ واسع عيان، اكتسب حمرة معبرة كان نصيرا فإن الشعر الأسود الغريز يتدفق كالشلال.

البعد النفسي:

هذا البعد وطيفه الرواية من خلال عدة شخصيات فكان من خلال الشخصية المحورية رجب الذي كان يعاني في السجن أنواع التعذيب كان يعاني الحزن، الألم، القسوة، خيبة الأمل، وتبين هذا البعد في وصف الكاتب لحالاته النفسية الحزينة منهاراً من خلال قوله: "هز رأسه وكتفيه عبرت ملامحه الحزينة عن شيء لم يكن يريد أن يتكلم عنه لو نكلم فسوف يتعذب أكثر، إعتقدت عذاب لحظة بكاء لحظة".²

ضحك بيأس، كان يريد أن يسيطر علي ويعذبني حتى إذا تلاشت الضحكة قال وملامح وجهه تعريد بالحزن:

- ماذا تقولين إذا لم يبق لي قلب؟

أول ما يلحظه قارئ الرواية أن الكاتب اهتم بالصفات الداخلية لشخصية رجب بشكل كبير، حيث قدم لنا مجموعة من الأوصاف الداخلية فيقول: "أول غيوم تمر فوق السحاب كانت هشة صغيرة تشبه الغبار ومع مرور الدقائق تتمزق وتتلاشى وكان في داخلي شيء يتمزق لماذا انفجر في داخلي ذاك العواء الأجرى؟ لماذا؟ لماذا؟"³ وفي موقف آخر يعبر عن نفسيته محطمة بعد سماعه بالمرض الذي أصابه لكي يشفى منه اتباع وصفة طبيب التي لا تعتبر أنه الشخص المناسب لها، يقول: "هذه القائمة لحيوان مدلل لعصفور من عصافير رمزي، أما القائمة التي تتفق مع مزاجي فتختلف كثيراً... وسوف أطبقها بدقة"، كما ساهمت هدى في معاناة رجب بعد سماعه بزواجها، يقول: "تحملت، انطويت على نفسي وبدأت

¹ - عبد الرحمن منيف، شرق المتوسط ، ص 97.

² - المصدر نفسه، ص 39.

³ - المصدر نفسه ، ص 9.

أحارب هدى التي علقت في دمي"¹، لقد أثرت الرسائل والذكريات على نفسية رجب حيث كان يعاني الألم والحزن والتعذيب في السجن، تألم على موت أمه وهو سجين.

كان ألمه هو فقدان حبيبته هدى حيث قال ما زال الجرح في قلبه ينزف ولم ينسها ولم تغب عن فكره.²

في ذاكرة رجب كذكرى حزينة تثير في نفسه الكراهية من اللحظة التي وقع فيها رجب على الورقة التي اعتبرها شهادة وفاته موت رجب الإنسان: "أما الذي يعيش الحياة فهو خائن، لهذا جاءت الأحداث على شكل بكائية ندم وتبرير حوارات داخلية إذ قسمت بين اللوم والتبرير والحسرة والشعور بالفراغ والعدمية والشعور بالتفاهة المتناهية"³.

في موقف آخر يعبر عن نفسية محطمة بعد سماعه بالمرض الذي أصابه ولكي يشفى منه عليه إتباع وصفة الطبيب.⁴

أم رجب: تبدو شخصية أم رجب في الرواية تعيش حالة حزن، الحزن العميق "كانت تتأكد من شيء واحد: إن لا يزال حيا ولم تكن تتمنى أكثر من ذلك ظلت تبكي طوال وجودها في البيت دموعها تسبقها"⁵.

كانت تصرخ في وجوه الصغار تبعدهم عنها وتغضب، لم تعد تطيق أن ترى أحدا يضحك.

لم يبق إلا تحني رجلك: مات رجب وعليك ترين أن تفرحي وترقصي وظلت أياما لم تتكلم معي.

¹ - عبد الرحمن منيف، شرق المتوسط، ص 23.

² - المصدر نفسه، ص 55.

³ - المصدر نفسه، ص 17-08.

⁴ - المصدر نفسه، ص 9.

⁵ - المصدر نفسه، ص 48.

أنيسة: تبدو شخصية أنيسة في الرواية بالحزن والحيرة والقلق حيث قال المؤلف "كنت أريد البكاء فكانت لدي عشرات الأسباب وتصورت أنني إذا تركت لنفسي الحرية في البكاء، كنا نحن الاثنين بحاجة أن نغسل بالبكاء، فقد كانت قلوبنا تمتلئ بالأحزان".¹

كنت لا أتكلم عن التصرفات التي أتعرض لها بصفة في وجه اثنين من الشرطة".

هدى: تبدو شخصية هدى في الرواية بالحزن والألم حيث قال المؤلف "في وقت آخر بدت هدى حزينة رفضت أن تتكلم لما سألتها أول مرة ورفضت في الثانية".²

ظلت صامته وبقا يا دموع في عينيها "رأيت أطيافا دهشة في عينيها إذا لمجرد أن مرت الفكرة برأسها".

أصبحت هدى عصبية حزينة، وجهي اكتسب وبوما وكآبة وحقد لو قرأت رسالة قد يعتبرها بها الشحوب يأكلها الندم.³

حامد: تبدو شخصية حامد في الرواية عصبية ومتفائلة في نفس الوقت حيث قال الكاتب بقوله "أما حامد أغرق بضحك بعد أن استراح وأخذ ينظر إلى رجب تلك النظرة التي تمتلئ بالمودة وكانت إبتسامة ظاهرة على وجهه".⁴

الطبيب فالي: تبدو شخصية الطبيب في الرواية حزينة متفائلة حيث قال الكاتب بقوله: "كان الدكتور فالي وهو يتحدث يتمزج صوته ويرتفع وينخفض كأن التعب أو المرض يثق عليه، أخرج من درج الطاولة زجاجة دواء فالتقط منها حبتين أعطاني واحدة وأخذ لنفسه أخرى.

- هذا النوع من الحبوب يمتص الأحزان".⁵

¹ - عبد الرحمن منيف، شرق المتوسط ، ص 43.

² - المصدر نفسه، ص 109.

³ - المصدر نفسه، ص 114.

⁴ - المصدر نفسه، ص 58.

⁵ - المصدر نفسه، ص 159.

- حاول أن يبعد نظراته عني هل كان يبكي في تلك اللحظة؟ يخشى أن يضعف أو ينهار؟¹
- ضرب الدكتور فاني الطاولة المطوقة قام:
- كان يتخطى بالغرفة وقد إكتسب وجهه شكلا عصيبا، أما بكلماته فظلت هادئة وهو يقول لي:
- حالتك مقلقة، يجب أن تعرف هذا بوضوح، لا أريد أن أجعلك تقلق لكن التقال يؤدي إلى الإهمال²، ولا أريدك أن تكون مهملا، توقف قليلا ثم تابع بصوت منخفض.
- قال الراوي في قوله: كان الدكتور فالي وحده هذه المرة، لم دخلت أغلق الباب بالمفتاح وقال وهو يبتسم:
- الشكر لله أنك جئت في الوقت المحدد، نستطيع أن نتحدث أريد أن أسمع كل عن الإعتقال والتعذيب.
- قال الدكتور فالي لرجب: بقوله "أقدر الصعوبات التي واجهتها لكن أعتبرك رجلا والرجال لا يسقطون، يجب أن تعرف أنني الوحيد الذي بقيت من عائلتي قتلوا إثنين من إخوتي وقتلوا أمي ثم قتلوا زوجتي، كنت أسيرا وقررت منذ اللحظة التي وصلت فيها البندقية ليدي وحتى نهاية الحرب لم أتركها"³.
- السجان: تبدو شخصية السجان في الرواية قاسية ومعذبة حيث قال نوري لا يعرف للتعذيب غير هذا الاسم كان يقول وهو يطعم الطيور ينظر إليها معي:
- لقد أتعبتني حفلة الأمس إذا لم تتكلم فسوف أنادي عبدا وتبدأ الحفلة ماذا تقول؟⁴
- بلغت بالجلادين دارجة أنهم يطلقون على التعذيب اسم الحفلات.

¹ - عبد الرحمن منيف، شرق المتوسط ، ص 158.

² - المصدر نفسه، ص153.

³ - المصدر نفسه، ص158.

⁴ - المصدر نفسه، ص157.

عادل: تبدو شخصية عادل في الرواية حزينة حيث قال الكاتب بقوله "قبل أيام رأيت عادل يجمع الزجاجات الفارغة في البيت تركته يفعل لأرى ماذا يريد أن يصنع بها ولشدة ما عجبت عندما رأيته يملؤها بالزيت والبنزين إنتزعتها بقوة وكدت أضربه لو أنه بكى وقال لي: أريد أن أهدم السجن وأخرج أبي".

البعد الاجتماعي:

هو الحالة التي يتصورها الروائي للشخصية من خلال وضعها الاجتماعي، لأنه لا تمثل دراسة الشخصية بعيدة عن المجتمع بما أنها مرتبطة به وتعكس الظروف الاجتماعية المحيطة بالفرد.

لقد كان الطابع السياسي وتأثر الأوضاع هو ما اتسمت به الشخصيات تعد شخصية رجب ممن تأذو بالواقع الاجتماعي المرير والذي وجد نفسه سجيناً محكوماً عليه بإحدى عشر عاماً. فقضى منها خمس سنين وهي السنين التي عاش على ذكراها حتى اللحظة التي مات فيها وفي حديثه عن الواقع شرق ومقارنته بواقع الغرب تتضح الرؤية حول الواقع الاجتماعي أكثر، يقول: "هناك أخاب لها مراكز مكتوبة عليها الأسماء بوضوح يدخلها الناس دون خوف، يدخلون دون أن ينظروا ورائهم ويتكلمون في الشارع وبصوت عال... آه يا أهل باريس لو وجدتم مكتبكم إلى شاطئ المتوسط شرقي لقضيتم حياتكم كلها في السجن"¹.

الأم: تمثل شخصية الأم في الرواية بعد اجتماعيا حيث كانت تعاني الفقر حيث قال الكاتب في قوله: "بدأت أُمي تخطط الثياب، كانت تخطط الثياب ونحن نيام، كانت تقوم بأعمال لا يقوم بها رجال، كانت تبني سور البيت، وتكسر الحطب وتنقله إلى الداخل، كانت تزرع

¹ - عبد الرحمن منيف، شرق المتوسط، ص 155.

بعض الخضرافات وتعتني بالدجاج، فإذا انتهت إلتفتت إلى ثيابنا تقلب البالي، تحولت إلى ثياب الجيران تسهر الليل لكي تنتهي منه بسرعة وتحصل على غيرها... لم تكن تشكو"¹.

أنيسة: تمثل شخصية أنيسة في الرواية البعد الاجتماعي الواقع المرير الذي عانت منه من أجل أخيها، حيث قال الكاتب بقوله: "كنت أسافر إلى تلك القرية يلمعونه على أطراف الصحراء كنت أواجه الطلاق من ساعد"².

هدى: تمثل شخصية هدى في الرواية بعدا اجتماعيا، حيث قال الكاتب بقولها: "إن بينها لا يبعد كثيرا منها ولكن هدى تغيرت كثيرا أصبحت تذهب إلى حفلات الاستقبال وتتحدث بمناسبة وبدون مناسبة عن زوجها"³.

الآراء النقدية في رواية شرق المتوسط:

1- الناقد هناء عبيد:

من الآراء النقدية التي اهتمت برواية شرق المتوسط واعتبرتها عملا متميزا، الناقدة هناء عبيد التي رأت أن الروائي عبد الرحمن منيف نجح في أخذنا ببراعة لنعيش حال السجين السياسي في سراديب الموت المظلمة. رغم ذلك فإن الرواية لم تتعرض لأسباب الإعتقال بشكل مفصل وكل ما ذكرته هو أن السجناء كانوا ضد النظم وأنهم يسعون إلى مجتمع أكثر حرية وسعادة، ومن خلال التجول في ردهات الرواية، يدور في خلد القارئ أن الكاتب قد عايش هذه الأحداث واقعا وأنه ثم سردها إليه بصورة دقيقة من أناس عاشوا التجربة، واعتبر النقاد أن رواية شرق المتوسط من الروايات الجريئة التي تناولت أحد المواضيع المسكوت عنها، والتي تطرق إليها الراوي بذكاء إستطاع من خلاله إطلاق العنان لخياله لخلق أجواء

¹ - المصدر نفسه، ص 122.

² - عبد الرحمن منيف، شرق المتوسط ، ص52.

³ - المصدر نفسه، ص 56.

الرواية بأريحية كبيرة خاصة عندما يأتي إلى أذهاننا أن الرواية نشرت قبل موجة الانفجار التكنولوجي، الذي قد يسهل كثيرا في عملية إستقاء المعلومات.¹

ورغم أن الرواية لا تحمل أحداثا اجتماعية بالمعنى المتعارف عليه، فقد كانت أشبه بمذكرات سجين، إلا أنها لم تخل من عنصر التشويق.

أخيرا تعتبر رواية شرق المتوسط رواية قيمة جديرة بالمطالعة والاهتمام والدراسة كغيرها من روايات عبد الرحمن منيف².

إن رواية شرق المتوسط مميزة عن أي رواية أخرى، تتحدث عن السجن في العالم العربي، وفي مثل ذلك الحال يكون وضع الأم صعبا للغاية، "فالإرهاق النفسي والفكري والجسدي أخذ منها الكثير، خاصة لمدة تزيد عن أربع أشهر".³

إن عبد الرحمان منيف كتب روايته "رواية شرق المتوسط" يحكي بها قصة "رجب" وقصة آلاف المعتقلين في السجون السياسية بالعالم العربي، لآكن يختلفون عن رجب بأن رجب شعر بالهزيمة والذنب حين وقع أوراق تخليه عن العمل السياسي، فيما يتمنى الآلاف من المساجين أن يوقعوا تلك الورقة الحقيرة لو ستضمن لهم حريتهم، فالحرية أغلى من أي شيء، فيما تضيق أعمارهم بين جدران الزنازين.⁴

وتبقى رواية شرق المتوسط أقوى وثيقة تصف ما يحدث للإنسان العربي التعيس، المعتقل السياسي الذي يبدو قصته عادية، وقد تكون حملته المصادقة إلى السجن، لكنها تحمل خلفها قصة كاملة من المأساة التي حولها الزمن إلى منصة أسطورية عصية على

¹ - هناء عبید (2021/09/15) قراءة في رواية شرق المتوسط للروائي عبد الرحمن منيف، صوت العرب، اطلع عليه بتاريخ 2021/09/15، بتصرف.

² - الموقع السابق.

³ - الموقع نفسه.

⁴ - الموقع نفسه.

الفهم والسرد والتحليل، لأنها قصة عادية لكنها حولها حدث صغير فارق كأشياء أسطوري يحكيه الناس بأسى ويفخر وبخوف وبحزن ويندم ويشجاعة وبكاء صامت.

الناقد رائد الحواري:

يرى رائد الحواري أن أول صدور لهذه الرواية تناولها البعض من السيار العربي للنقد السلبي، لما فيها من وصف لحالة الإنهيار والهزيمة التي يقوم بها بطل الرواية رجب إسماعيل فهم أخذوا المفهوم الشكلي من الرواية والذي تناقض مع المدرسة بإشتراكية في الأدب، والتي تفضل الشخصيات الإيجابية، وليس السلبية والصامدة وليس المهزومة، فقد تعاملوا معها وكأنها دعوة لتبرير الإنهيار والإستسلام أمام الجلاذ، وهذا التحليل الشكلي للرواية أعطى صورة غير موضوعية عنها، فرغم تناولها شخصية "رجب" المنهزم، إلا أن حديثها السجن عن نفسية المنهزم تجعل المتلقي يتأكد تماما بأن الانهيار أمام الجلاذ سيكون أكثر ألما ووجعا بمئات المرات من الوجد والألم الناتج عن التعذيب السابق، من هنا هي تدعونا بطريقة غير مباشرة بأن لا يكون منهزمين أبدا.¹

هذه الفكرة تجاهلها البعض واقتصر النقد على الشخصية المنهزمة فقط دون أن يربط الأحداث والصور الروائية ببعضها البعض.

هذه الرواية الرائدة في تناول حالة القمع الرسمي العربي، فقد صدرت الطبعة الأولى عام 1975/ بيروت، والطبعة التي بين أيدينا هي الطبعة السادسة عام 1986، صادرة عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، فرغم أن هناك العديد من الأعمال الروائية لاحقا تناولت هذا الموضوع وبطرق فنية جديدة وأيضا بأسلوب أدبي مميز، كما هو الحال في رواية "الهؤلاء" بمصيد طوبي دالا أن شرق المتوسط لها وضعية خاصة عند كل من قرأها فهي

¹ - رائد الحواري، رواية شرق المتوسط، <http://m.ahewar.org>

تتناول التفاصيل الدقيقة لعمية التعذيب، والحالة النفسية التي يمر بها "رجب إسماعيل" وأيضا تحدثنا عن عائلة المعتقل وما يمرون به من هواجس وخوف على إبنهم.

والرواية تحدثنا عن الأم التي كان لها الفضل الأكبر في صمود "رجب" فهي البطل الحقيقي في الرواية فرغم أن "أنيسة" و"رجب" هم من رووا أحداث الرواية.

إلا أن الأم كانت حاضرة في حدث منها، وحضورها لم يكن شكليا وأنها حضورا قويا وفاعلا في الأحداث الحالية والمستقبلية فمن أسباب نهوض "رجب" مرة ثانية، وعندما علم بأنها قتلت على يد رجال النظام، سيتذكر كلماتها الصلبة إذا تتبعنا ذكر الأم في الرواية سنجدها حاضرة في كافة الأحداث حتى بعد وفائها كانت حاضرة فكلماتها وسلوكها علم "أنيسة" كيف تقاوم وتكون أما وزوجة مناظلة.

الحديث عن الرواية يأخذ جوانب متعددة ومتشعبة، فرغم أن موضوعها عند الإعتقال وما يفعله رجال النضال الرسمي العربي في الشعوب العربية، إلا أن الكاتب استطاع أن يعطينا جوانب أخرى فمثلا الحديث عن الحياة في مرسيليا أو باريس، كان يشير إلى الهوية السحيقة بين النظام العربي والدول الأوروبية، فقد استخدم عبد الرحمن منيد خلاصة فكره وقد لنا عملا خالدا، يعري ويفضح سلوك وعمل النظام الرسمي العربي اتجاه المواطن، ليس المعارض وحسب بل المواطن العادي أيضا، ستبقى الرواية شرق المتوسط على أيا من حقوق الإنسان في المنطقة العربية.¹

كما قلنا سابقا تعد هذه الرواية من أهم الروايات التي تناولت مسألة الإعتقال فهي لا ترسم لنا صورة فوتوغرافية مجردة لا حياة فيها، بل قدمت لنا المشاعر والأفكار والهواجس التي تلازم النفس الإنسانية في حالة الإنهزام والإنكسار، وهذا ما جعلها أنجيلا لكل سياسي أو مثقف عربي، لم تترك فكرة، مهما كانت صغيرة إلا وتناولتها، المشاعر المظهرية والمتصارعة لتبرير السقوط، أو تلك التي تجلد النفس وتؤنبها وتجعلها مسؤولة الهزيمة،

¹ - الموقع السابق.

تطرق لهما الرواية بكل دقة ووضوح، حتى أنها لو تترك شيئاً من الأفكار والمشاعر إلا وتحدثت عنه.

الناقد وائل الحناوي:

يرى الحناوي رواية منيف من أجمل الروايات العالمية، وهي بمثابة وثيقة تصف واقع الإنسان العربي وأنه استطاع أن يعطي صورة دقيقة لحال معتقل وأسرته، وهذا ما يجعل هذه الرواية مميزة عن أي رواية أخرى تتحدث عن السجن في العالم العربي، وقد وصف وضع الأم الصعب للغاية وصفا دقيقا.

كتب منيف روايته لترسم حاضرننا العربي التعيس، رواية تحاول أن تحكي قصة هذا الكائن الذي لا يوجد له مثل إلا في البلاد الموبوءة بالاستبداد شرق المتوسط باستثناء بلاد أمريكا الجنوبية وقتها، ولترسم صورة خالدة لهذا الكائن التعيس المعذب، واصفة كل أحواله، لتصل قصته ويعرفها القريب قبل الغريب، القريب الذي يعيش في الدولة نفسها، المكان نفسه والشارع نفسه، ولا يعرف عن معاناة هذا الإنسان شيئاً، بل يذهب منيف بعيداً ليصف مكاناً آخر من الجحيم، هو بيت السجين ومسكن أسرته التي ترى جحيم فقده يومياً، وتتذوق علقم غيابه كل ساعة، في كلمات يحتاجها اليوم كل سجين في بلانا العربية التي يعربد فيها أذنان الطغاة، ليشرح قضيته كاملة.¹

هكذا تبدأ قصة رجب إسماعيل في رواية "شرق المتوسط" للروائي العربي عبد الرحمن منيف، والتي كتبها عام 1975 ليحكي فيها قصة رجب إسماعيل، السجين السياسي، ليس فقط قصة السجن والتعذيب والاستبداد، بل ليصنع صورة متكاملة ثلاثية الأبعاد، أو رباعية

¹ - وائل الحناوي (2018/05/1)، رواية شرق المتوسط، وثيقة تصف واقع الإنسان العربي، الجزيرة، اطلع عليه بتاريخ 2018/09/15 بتصرف.

الأبعاد لو أضفنا عنصر الزمن، حيث تظل هذه الرواية علامة في الأدب العربي توضح حالة السجين السياسي، مرققة ونفسيته وعائلته وماضيه ومستقبله وتقضح الأنظمة العربية، تلك التي ما زالت تشيد السجون والمعتقلات السياسية التي تمتعت بألاف المعتقلين الضحايا المعذبين، المقيدون على حافة حادة بين الحياة والموت، فلا هم أحرار أسوياء، ولا هم موتى مرحومون ومستراحون، فهم في حالة بين حالة من العذاب المستمر والجحيم المستعمر.¹

خلال الرواية نشعرنا منيف أن الأمر ليس هينا، وكي تصل إلينا تلك القصة بحمولتها ومشاعرها، قصة رجب إسماعيل، ومضة السجن والتعذيب والألم، كي تصل كل تلك المآسي، فإن رجب قد ظهر لنا مارا بمرحلة مجاهدة كبيرة، تبرز تناقضاتنا في ثنايا القصة، وهو الذي حاول خلالها أن يتصالح القصة وهو الذي حاول خلالها أن يتصالح مع حاله الجديد خارج السجن، تلك الحالة التي وقع رجب للحصول عليها ورقة موته الروحي، فلكي يخرج من السجن وقع رجب على ورقة يتعهد فيها بعدم الرجوع للعمل السياسي مقابل أن يخرج من المعتقل ويسافر للعلائم، لكن هذه الورقة كانت نفسها شهادة وفاته، الورقة التي وقعتها، كانت شهادة الوفاة وفاة رجب إسماعيل، كإنسان يحلم بأن يكتب.²

ويعبر منيف في روايته عن مدى مركزية دور الأم في حياة رجب، في حياة السجين العربي، فكان رجب صامدا بفضل أمه كي يعود إليها مرفوع الرأس، لكن عندما ماتت لم يعد لأي شيء جدوى.

جعل منيف أم "رجب" تلعب الدور الأهم في صموده، فهي لم تكن أما عادية تبكي وتتوح عند اعتقال ابنها، بل كانت صلبة قوية وتتحدى الجلاد، قولاً وفعلاً وهي من قدم الغذاء الفكري والروحي لكن يكون رجب قويا.³

¹ - وائل الحناوي، رواية شرق المتوسط.

² - الموقع نفسه.

³ - الموقع نفسه.

قالت له: الحبس ينتهي، أما الذل فلا ينتهي، لا تقل شيئاً عن أصدقائك، هذه الكلمات كانت الطاقة التي تغذيه في كل لحظة من لحظات التعذيب، فهو يعي بأن ما وراءه صلب كالصخر، ولا مجال للدخول عليه من باب أمك المريضة تنتظرك، فهي من حسم الأمر منذ البداية، لا مجال للتراجع، الحبس يا ولدي ينقضي... افتح عينا تمر الأيام، وتبقى رافعا رأسك، وإذا اعترفت فكلهم سيقولون خائن، ولا تستطيع أن تنتظر في وجه أحد.

تستطيع حكمة تصلح لكل زمان، فالخيانة مسألة في غاية القبح، وهي لا تمحى، تبقى ما بقي صاحبها.¹

نستخلص إذا بأن الإرادة هي القوة الأهم في انتصار الإنسان ومهما كان الجسد قويا، بدون الإرادة يسقط مدويا، لأنه صلاة، والمادة قابلة للفناء والتغير، فالجسد دون روح يكون دون طلقة، فيمكن كسره بسهولة والروح تكمن في الفكر الذي سيخلق الإرادة لتجعل المستحيل حقيقة.

وأن هذه الرواية كانت البداية التي انطلق منها عبد الرحمن منيف نحو القمة، فهي الخطورة القوية والصحيحة في اتجاه عالم الكتابة، فمنها نستدل على أنه كان يعد العمل بمجموعة من الروايات والأعمال الفكرية، فهو يذكر لنا "سأحتفل الآن على الطريقة المجوسية"².

¹ - الموقع السابق.

² - الموقع نفسه.



الخاتمة

وصلنا إلى توقيع صفحة النهاية بعد أن كنا قد وقفنا أولاً صفحاتها مع بداية عرضنا هذا، حاولنا أن نتوج ما خطته أقلامنا في متن بحثنا المتواضع، بأن نعطي نظرة موجزة عن تحليل الشخصية في رواية "شرق المتوسط" للروائي عبد الرحمن منيف، إذ سنحاول أن نرصد بعض النتائج المتوصل إليها، والملخصة عند قراءتنا لرواية شرق المتوسط في النقاط الآتية:

1- تؤكد الرواية سعي كل أديب يملك فكراً حراً، إلى رفض الرضوخ إلى الاستبداد، وكما يسعى إلى تحقيق الحرية ومقاومة الظلام .

- تعد الشخصية الروائية عنصراً فعالاً ونشطاً، في تحويل عملية السرد وبناءه
- إن الشخصية تعتبر من أهم مقومات العمل الروائي، إذ تشكل بناءه وتحكم نسيجه، فالرواية بلا شخصيات تعد عملاً مبتوراً في جميع جوانبه .
- الشخصية مزيج مركب من ثلاثة أبعاد أساسية وهي البعد الجسمي، البعد النفسي، البعد الاجتماعي .

- تقوم الشخصية على عدة تصنيفات مختلفة من أبرزها تصنيف فيليب هامون الذي تقيمه لها ثلاث فئات :فئة الشخصيات المرجعية الواصلة والمتكررة.

- التطف منيف بكل جرأة لحال المعارضة السياسية لبلدان شرق المتوسط دون تحديد أسماء أو حكم لمدن، من خلال سيرة صغيرة للسياسي المثقف

- سلط الروائي منيف عبد الرحمن في رواية شرق المتوسط الضوء على الشخصية الرئيسية إسماعيل رجب من بداية الرواية إلى نهايتها فجاءت مكتملة في العمل على جميع الأصعدة (اقتصادية، جسمية، نفسية)

- قدرة الروائي على تصوير واقع السحين السياسي، وما يعانيه من طرف السلطة المستبدة .
- تبرز الرواية أهمية المناضل المثقف، وكيف تقوم السلطة الجائرة باعتقاله واسكاته، كي لا تصل آراءه إلى بقية أفراد المجتمع

- تؤكد الرواية أن تجربة السجين الطويلة، وأشكال التعذيب والاضطهاد والقهر السياسي أعجز من أن تفشل إرادة المثقفين وتكبح فكرهم.
- تبرز الرواية أن تأثر عائلة السجين السياسي موضوع متجدد ودخيل على ميادين مختلفة مثل حقوق الانسان التي هي أحد الهموم الكبرى.
- تحددت الشخصيات في الرواية حسب الظهور والحركة الدور الذي تؤديه، فهناك شخصيات رئيسية وثانوية.
- تجسدت الشخصيات في الرواية على أبعاد مختلفة فجاءت متراوحة بين الاصوير الفيزيولوجي.
- لجسم الشخصية أو التصوير النفسي والاجتماعي فهي بهذا تطابق الواقع .
- وأخيرا وليس آخرا بذلنا ما بوسعنا حتى نقدم هذا البحث في أحسن صورة ممكنة في حدود ما سمح به زمننا السريع وما أتيح لنا من إمكانيات ورغم ذلك لا ندعي خلوه من العيوب والسلبيات، ونرجو أن نكون قد وفقنا بهذا العمل، وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا وإليه ننيب.



الملاحق

ملحق رقم 01: مخلص الرواية

ملحق رقم 02: التعريف بالروائي عبد الرحمن منيف



ملحق رقم 01: مخلص الرواية:

الفصل الأول:

تبدأ الرواية سفر "رجب إسماعيل" بطل الرواية على ظهر "أشيلوس" المركبة اليونانية، فيها روى لنا "رجب" هذا الفصل وما حدث له في السجن من التعذيب، يوما بعد يوم بأدق التفاصيل أين يبدأ بإسترجاع أيام السجن ومعاناته، لكن الذي يعذبه ويؤرقه ويؤلمه من كل هذه الذكريات هو توقيعه للسجان على الصك الذي حدد نهايته، وبداية استسلامه فحاول إلقاء اللوم على جسده الذي لم يعد قادرا على الإحتمال والصمود، بعد أن بقي في منوات شامخا لا يلين يقول: (سحب إلا فالورقة والإبتسامة تملأ وجهه). الله يصلحك لو وقفت هذه الورقة لكانت قبل أربعة سنوات خارج السجن لكن على الإنسان أن يدفع ثمن ما تعلم.¹

فكان لتقرير الطبيب الذي شخص حالته المرضية بأنها روماتيزم في الدم أهم الأسباب التي دفعته للتوقيع، أما السبب الآخر فهو وفاة أمه، كأن حياة "رجب إسماعيل" لم تخل من دور العائلة في حياته، ومما أنقص من إرادته أيضا زواج حبيبته "هدى" وموقف "أنيسة" من الحياة ومن مرضه الذي أحزنها كثيرا. يقول: أنيسة دمرت حياتي، جعلت أيامي الأخيرة في السجن جحيما، كانت تتقل التي مما حقارات العالم الخارجي وانتهائه.² فكان لها دور كبير في أيامه واستسلام "رجب".

إن أحداث هذا الفصل جاءت على لسان "رجب" وهو سافر على ظهر السفينة عبر ذاكرته ووعيه.

¹ - عبد الرحمان منيف، شرق المتوسط، ص 14.

² - المصدر نفسه، ص 26.



الفصل الثاني:

تبدأ "أنيسة" في هذا الفصل سيرد أحداث تارة عن حياة رجب قبل السجن وتارة أخرى قبل وعن حياته في السجن وكيف تعامله معه، على الرغم من أن كل شيء تغير... "رجب" نفسه، وكيف حاول إلى السفر بعد خروجه من السجن ولكنها وزوجها أراد إقناعه بعدم السفر.

تقول: "رجب برحمة أمي أكاد أموت من صمتك... قل يا رجب، هل رأيت شيئاً، وسمعت شيئاً أزعجك".¹

تتذكر "أنيسة" أخاها قبل دخوله السجن، وما حصل له بعد دخوله، فتروي الأحداث والألم يعتصر قلبها لما حصل له، فرجب لا يحتمل رؤية أحد ونادراً ما يكلمها، فهو كثير الصمت والسبب في هذا ترجعه -حسبها- إلى تأنيب ضميره بعد توقيعه على صك خروجه، ولقد حاولت استذكار ماضي أختها مقارنة إياه بحاضره الراهن والطريقة التي اعتقل بها وزج به في السجن، وكيف كانت أمها تتصرف، هنا تدخل "أنيسة" في حوار مع أخيها لتجبره بسبب وفاة أمها وبأنها تعتبر الشرطة وراء موتها، تقول (قبضوا عليها وقبضوا على عشرات أخريات، وفي النظارة كانوا وحوشاً، ضربوها، أهانوها، شتموها... إصابتها الحمى منذ تلك الليلة وكانت صحتها تزداد سوءاً وتتهار كل يوم).²

تروي لنا بعد إحساس "رجب" بعد سماعه التفاصيل، ثم تستذكر تدريجياً أحداثاً ومواقف لم ننسها، تتعلق بأمها التي كانت في كل مرة تبحث عن "رجب" في ظل الأحداث السياسية التي لا تطمئن بالخير، وذلك في شكل حوارات داخلية لم يشاركها فيها أحد. ومع حلول يوم جديد، ترجع حوارات "أنيسة" وأخيها، أين تجنبت الحديث عن زواج "هدى" ورسالتها التي

¹ - عبد الرحمن منيف: شرق المتوسط، ص 38.

² - المصدر نفسه، ص 45.



تركناها لـ "رجب" لتسرد لنا كيف أخبرت "رجب" عن شجرة الدور التي زرعها أمها بعد شهرين من سجنه.¹

لقد تألم، وحزن، بكى ثم قرر قطعها، لأن شجرة الحور تمثل العزة والأنفة لكننا بعد ستوصله وتوقيعه لصك خروجه لم تعد له عزة ولا كبرياء.

ينتهي هذا الفصل بعدما قرر "رجب" ترك أوراق تخصه عندما بعد تفكير مطول، ليسافر مودعا أخته وزوجها، بعدما زار قبر أمه بساعات قبل رحيله.

الفصل الثالث:

في هذا الفصل يوجه "رجب" كلاما للمركبة أو الباخرة اليونانية "أشيلوس" وكأنها شخص يحاوره، فيحدثها بما يدور في ذهنه من أفكار ويبوح لها بكثير من أسرارها.

ثم يتذكر مشاهد التعذيب التي تعرض لها وأصدقائه فهو لم ينس أسالي التعذيب في السجن ولو للخطأ، وكأن المركبة نفسها تريده أن يتحدث، يقول: (كل شيء في أشيلوس يذكر بتلك الأيام، نزلت إلى العنابر الوقود والمؤمن ورجال لا تظهر منهم سوى أشكال غامضة تتحرك في دهاليز نصف المضاعة)²، لقد بدأ "رجب" أن كل شيء في المركبة مرتبط ذكرى حزينة عاشها في السجن الذي دمر حياته، حتى الفتاة السويدية هي الأخرى ذكرته بمعاناته، لأنها كانت تحمل طيوراً شبيهها بطيور "توري" لو كما يقول بناء لها.

في نهاية الفصل يصف لنا كيف توقفت الحياة بالنسبة له، فما الذي سيعيش لأجله، إذ يقول: (تصورت العالم الخارجي في لحظات معينة يتوقف)³.

¹ - عبد الرحمن منيف: شرق المتوسط، ص 57.

² - المصدر نفسه، ص 90.

³ - المصدر نفسه، ص 104.



الفصل الرابع:

في هذا الفصل تعود "أنيسة" لتسرد لنا أحداثاً مختلفة، في البدء قصة لنا معاناة "هدى" في حبها لـ "رجب" ثم زواجها هي من "حامد" الذي طلب يدها من "رجب"، أرادت من كل هذا أن تقول أن أمر "رجب" يهتمها لوحدها، فقد صرحت بذلك في قولها: (أنا الوحيدة بعد أمي التي تنتظر "رجب" ويمكن أن أموت من أجله)¹.

لكن هذا لم يمنع أنيسة من الإعتراف بحب "رجب" و"هدى" لبعضهما البعض في كل مرة، ويبدو من خلاله حديث أنيسة أنها كانت تتلقى رسائل من رجب يتحدث فيها عن "هدى"، لقد أرادت "أنيسة" أن تآزر نفسها وتضعف من مشاعر الضعف والأفكار التي تعترئها بعد إنقطاع رسائله لمدة، وفي لحظة من اللحظات يرجع الأمل "لأنيسة" بعدما تلقت رسالة منه لكن فرحتها لم تكتمل لأن "حامد" تم استدعاؤه من طرف أناس أرادوا أن يعرفوا أخبار "رجب" بعد خروجه من السجن، فكل رسائله أصبحت مراقبة، والدليل ضم المراقبة الموجود على غلاف الرسائل، أرادت "أنيسة" أن تسمع أخبار "رجب" من خلال ما كتب لكن ماذا كتب؟ أكتب شيئاً عن "حامد" أو عن "هدى" قد يعرضهما لمشاكل، فتمنت لو أن رسالة "رجب" لم تأت.

لقد مزجت "أنيسة" في سردها لمضمون الرسالة بين أحداث تتذكرها هي، وبين أحداث يذكرها "رجب" لقد تحدث عن مرضه، عن موت أمه، عن زيارته لقبرها، وحتى عن ندمه في كتابة هذه الرسالة.

توالت الأحداث وتم استدعاء "حامد" مرة أخرى وإلى مركز الشرطة والسبب هذه المرة أن "رجب" كلمه "حامد" قد شتم الحكومة وعاد لنشاطه مع الطلاب.

¹ - عبد الرحمن منيف: شرق المتوسط، ص111.



أرادت "أنيسة" عودت "رجب" بشدة، ولكن كيف تطلب منه ذلك بالرغم من أن عودته سوف تحل مشاكل كبيرة؟ في نهاية الفصل تتخيل "أنيسة" أنها كتبت رسالة ل "رجب" تحدثه فيها بصراحة أن يعود ويترك فكرة السفر.¹

الفصل الخامس:

ابتعدت أشيلوس وابتعد معها رجب ولكنه لم ينس هدفه، وهو أن يقول كلمته الأخيرة قبل وفاته، الله أراد فضح المجازر التي تحدث في السجون، يقول: (سأفضحهم للناس، كل الناس أن البشر لهؤلاء الأيالة، أرخص الأشياء).²

عاش رجب أياما صعبة في السجن، وحتى بعد خروجه لم يشعر بالراحة، لأنه أحس أنه توفي في اليوم الذي خرج فيه، فقد اعتبر الورقة التي وقعها شهادة الوفاة بالنسبة له، وفاة "رجب إسماعيل" كإنسان.

حاول "رجب" الصمود وترميم إرادته بعدما أحس أن أغلى ما يملك وهو جسده، قد انهيار لما تعرض له من ضربات، إهانات وماء بارد... ما سبب له عجزا صحيا، يتقرر الذهاب للمستشفى للعلاج بعد مدة.

يستمر "رجب" في سرد الأحداث، فيتحدث عن نتيجة الفحص وعن الطريقة التي سيخبر فيها أخته "أنيسة" بحالته الخطيرة، وعن قلقه من مستقبله في الكتابة لأنها الأخرى فيها من الإنفعالات ما يؤثر عن صحته.

إن بقاء "رجب" في باريس كل تلك المدة جعله يتعرف على أشخاص على الرغم من أنه لو يتصور يوما أنه سيصاحب أحدا، من بينهم "عبد الغفور" الذي كان سبيلا له في حمل رسالة ل "حامد" وآخر "لأنيسة"، يضيف "رجب" أنه تلقى رسالتين من "أنيسة" و "حامد" الأولى

¹ - عبد الرحمن منيف، شرق المتوسط، ص111.

² - المصدر نفسه، ص143.



حملت معاني خطيرة والثانية كانت أكثر ثقة، فأصيب بشيء خطير يحدث لكنه لم يتسرع في حكمه لأنه كان ينتظر عودة "عبد الغفور" ليخبره بما يحدث.

جاءت الأيام بالجديد، أين تلقى "رجب" رسالة من صديق "حامد" اسمه "حسين عبد الجليل" يخبره بمدى خطورة الأوضاع وما يتعرض له "حامد" من مضايقات.

في نهاية هذا الفصل تتسارع الأحداث بعودة "عبد الغفور" ومعه الأوراق، أما الجديد فإن "حامد" صهره موقوف لن يخل سبيله إلا برجوعه هو، ما جعل "رجب" في حيرة من أمره، هل يعود أم لا؟ لأنه لا يريد العودة إلا بإرادته.

الفصل السادس:

عاد صوت "أنيسة" من جديد، وفي بداية هذا الجزء يتضح أنها ستنتشر ما كتبه "رجب" بالرغم من أنه أوصاها بحرق أوراقه، وذلك تكريماً لذكراه، بعدما أحست أنها المذنبة في عودته للوطن، وسجنه مرة أخرى.

نعم لقد عاد "رجب" لكن عاد ليسجن من جديد، والسبب الذي دفعه للعودة حسب ما تقوله "أنيسة" هو بكاؤها أمام "عبد الغفور" وهذا ما اعتبرته خطيئتها الكبرى التي لن تسامح نفسها عليها، أما المفاجأة الكبرى هي أن "رجب" أصبح أعمى شديد الهزال والشحوب، وهي الفكرة التي لم تستطع "أنيسة" تقبلها وكأن السجن أراد وضع بصماته الأخيرة على حال "رجب إسماعيل" التي آل إليها، فبكت وتحسرت.

ثم تستذكر "أنيسة" أنه أوصاها بحرق الأوراق التي كتبتها، ووعدته بذلك، ليلفظ أنفاسه الأخيرة بعد لحظات من حوارهما.

بعد وفاة "رجب" بأسبوعين سجن "حامد" بتهمة أنه المسؤول عن نشر كلام في صحيفة أجنبية، يقول فيها أن السلطات المسؤولة عن قتل وتعذيب "رجب" حتى الموت، لتقرر "أنيسة" في الأخير نشر أوراق "رجب" بعد قراءتها، هكذا كانت نهاية "رجب إسماعيل" وما آل إليه حال كل من "حامد" وعائلته.



ملحق رقم 02: التعريف بالروائي عبد الرحمن منيف:

عبد الرحمن منيف روائي عربي معاصر، جمع في شخصه أكثر من نسب، وعاش في أكثر من قطر، ولد عام 1933م¹ في عمان، وأنهى دراسته فيها، هو من أب سعودي وأم عراقية²، كان يرتحل طلباً للرزق من نجد إلى بلاد الشام، ويقيم في فترات تطول أو تقصر في دمشق وعمان والبصرة وبغداد، توفي أبوه وهو في الخامسة من عمره فعاش في كتف رجل قاس متحيز.

درس منيف في الكتاب بعمان ثم انتقل إلى بغداد فالقاهرة لإتمام دراسته الجامعية ما بين سنتي (1952م - 1958م)، فدرس الأردن إلى أن حصل على الشهادة الثانوية، ثم انتقل إلى بغداد والتحق بكلية الحقوق سنة 1952م، ثم انخرط في النشاط السياسي هناك إلى أن طرد من العراق مع عدد كبير من الطلاب بعد التوقيع على حلف بغداد عام 1955م، انتقل بعدها إلى القاهرة لإكمال دراسته هناك في عام 1958 انتقل إلى بلغراد³، فنال الدكتوراه في عام 1961، وكان اختصاصه الدقيق فيها الاقتصاد النفطي، لذا نجده بعد حين يعمل معاوناً لمدير النفط في سوريا، ثم مستشاراً إقتصادياً في العراق ورئيساً لتحرير مجلة النفط في بغداد، ومحرراً في مجلة الهدف في بيروت⁴، ثم سافر إلى العراق سنة 1975م، ويولي تحرير مجلة النفط والتنمية حتى عام 1981م.

غادر العراق إلى فرنسا وتفرغ للعمل الأدبي، وفي عام 1986م عاد على سوريا واستقر في دمشق حيث أقام حتى يوم أخير في حياته.⁵

¹ - عادل فريحات: مرايا الرواية، دراسات تطبيقية في الفن الروائي، منشورات اتحاد الكتاب العربي، مكتبة الأسد الوطنية، دمشق، سوريا، 2006، ص74.

² - صالح إبراهيم: أزمة الحضارة العربية في أدب عبد الرحمن منيف، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 2004، ص17.

³ - المرجع السابق، ن.ص.

⁴ - <http://www.alarabiya/a.het.het/articles/2007/>

⁵ - محمد رشدي عبد الحبار دريدي، النص الموازي في أعمال عبد الرحمن منيف الأدبية، ص45



بعد ما زار معظم البلدان العربية، وكثيرا من البلدان الأوروبية، أمريكا، اليابان، كندا، توفي "منيف" عام 2004م¹ ود فن بمقبرة "الدحاح" في العاصمة السورية دمشق.

مؤلفاته الروائية:

تنوعت أعمال "عبد الرحمن منيف" الروائية والقصصية، والتي تناولت موضوعات كثيرة ومتعددة منها على الخصوص:

الأشخاص واغتيال مرزوق 1975م - حين تركنا الجسر 1979م - قصة حب المجوسية 1974م - سباق المسافات الطويلة 1979م، شرق المتوسط 1975م، عالم بلا خرائط بالإشتراك مع جبر إبراهيم، النهايات 1977م، مدن الملح خماسية روائية 1989م، أمر النذور 2005م، الآن هنا (أو شرق المتوسط مرة أخرى) 1991م.

أعماله غير الروائية:

لوعة الغياب 1989م، الكاتب والمنفى وآفاق الروائية العربية 1991م، سر مدنية عمان في الأربعينيات 1994م الديمقراطية أولا... الديمقراطية دائما 1995م، القلق وتمجيد الحياة لكتاب تكريم 1995م²، مروان قصاب باشي: رحلة الحياة والفن 1996، عروة الزمان الباهي 1997م، بين الثقافة والسياسة 1998م، جبر علوان لموسيقى الألوان 2000م، ذاكرة المستقبل 2001م³ مرحلة الضوء مقالات 2001م.

العراق هوامش من التاريخ والمقاومة 2005م، أسماء مستعارة، قصص قصيرة 2006م، الباب مفتوح قصة قصيرة أيضا 2006م.

هذا وقد حص "منيف" على جوائز منها جائزة الرواية العربية في المؤتمر الأول للرواة الذي نظمه المجلس الأعلى للثقافة في مصر، إضافة إلى عدد من الجوائز الأدبية الأخرى، وقد

¹ - عادل فريحات: مرايا الرواية، دراسات تطبيقية في الفن الروائي، ص75.

² - عبد الرحمن منيف، شرق المتوسط.

³ - المرجع السابق، ص06.



ترجمت معظم كتبه إلى خمس عشر لغة كالإنجليزية، الألمانية، الترويجية، الإسبانية، التركية، الفرنسية، وغيرها.¹

¹ - محمد رشدي عبد الجبار دريدي، النص الموازي في أعمال عبد الرحمن منيف الأدبية، ص 07.



Logo of Universitas Muhammadiyah Makassar, featuring a stylized building and the text "UNIVERSITAS MUHAMMADIYAH MAKASSAR" and "Universitas Muhammadiyah - Makassar".

70



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرقي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): غريجاتي رحمة الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم 200337185 والصادرة بتاريخ 2014/04/24 بدائرة مسيلة

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي مدير حديث حاصل

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

دراسة الشخصية في رواية الشرفة المتوسطية لعبد الرحمن

صنيف

أصريح بشرقي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في 14/04/2022

إمضاء المعني



ملاحظة: أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .



قائمة

المصادر والمراجع



القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر :

- 1) وائل الحناوي (2018/05/1)، رواية شرق المتوسط، وثيقة تصف واقع الإنسان العربي، الجزيرة، اطلع عليه بتاريخ 2018/09/15.

المراجع:

- 1) ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، ط7، دار صادر بيروت، لبنان.
- 2) أحمد أمين، النقد الأدبي دار الكتاب المغرب العربي، بيروت، لبنان، ط4، 1932 .
- 3) أحمد أمين، النقد الأدبي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر.
- 4) أحمد سيد محمد، الرواية الانسانية وتأثيرها عند الروائيين العرب (محمد ديب، نجيب محفوظ)، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر (د، ط) 1989.
- 5) أمال منصور، بنية الخطاب في أدب محمد جبريل (حدل الواقع والذات)، (دط)، (دت).
- 6) جبران مسعود: الرائد، معجم لغوي عصري، المجلد2، دار العلم الملايين، بيروت، لبنان، ط5، 1986.
- 7) جبرار جنيت، نظرية السرد (من جهة النظرية والتأثير)، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، ط1، 1989.
- 8) جيراليد برانس، قاموس سرديات، ترجمة السيد إمام، ط1، ميوبت للنشر والمعلومات، قصر النيل، القاهرة، مصر، 2003.
- 9) حسن بحراوي بنية الشكل الروائي (القضاء - الزمن - الشخصية)، المركز الثقافي العربي للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1990.
- 10) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2009.



- (11) حميد عبد الوهاب البدراني: الشخصية الاشكالية مقارنة سوسيو ثقافية في خطاب أحلام مستغانمي، مجلد 1، روائع مجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013.
- (12) حميد لحميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 1991.
- (13) الخليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، رح، عبد الحمد هبداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2003.
- (14) رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، ط1، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006.
- (15) رولان بارت وآخرون، شعرية المسرود تر: عدنان محمود، دمشق، الهيئة العامة لقد أرسلت السورية للكتاب، مكتبة الاسد، 2010- د، ط.
- (16) رئيسة موسى كريزم، عالم أحلام مستغانمي الروائي، دار زهران للنشر، عمان، ط1، 2010.
- (17) سامية حسن الساعاتي : الشخصية والثقافية في علم الاجتماع الثقافي، ط2، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1983.
- (18) سيد حامد النساج، بانوراما الرواية العربية الحديثة، دار غريب، القاهرة، ط2، د.ت.
- (19) سيمون كلايبه فلادوم، نظريات شخصية، ترجمة علي المعري، المؤسسة الجامعة للدراسات، لبنان، ط2، 1993 .
- (20) شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية لي القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصة للنشر، الجزائر، 2009.
- (21) صالح إبراهيم: أزمة الحضارة العربية في أدب عبد الرحمن منيف، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 2004.
- (22) صالح لمباركة، المسرح في الجزائر، ط2، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2007.



- (23) صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دارمجد لاوي، عمان، الأردن، ط2000، 3.
- (24) صبيحة عودة زعرب، غسان كنافي، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ط1، دارمجد لاوي للنشر والتوزيع عمان، الأردن، 2006.
- (25) طه وادي، الرواية السياسية، الشركة المصرية العالمية للنشر، أونجمان، ط2003.
- (26) عادل فريحات: مرايا الرواية، دراسات تطبيقية في الفن الروائي، منشورات اتحاد الكتاب العربي، مكتبة الأسد الوطنية، دمشق، سوريا، 2006.
- (27) عبد الرحمن منيف، شرق المتوسط، ط9، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1993.
- (28) عبد القادر، أبوشريفة، مدخل الى تحليل النص الادبي، دار الفكر، عمان، الاردن، ط3، 2000 .
- (29) عبد الكريم الجبوري، الإبداع في الكتابة والرواية، دار الطليعة الجديدة، ط، دمشق.
- (30) عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
- (31) عبد المحسن طه بدر، تطور الرواية العربية الحديثة في مصر (1870، 1938)، دار المعرف بمصر، ط4، (د، ت).
- (32) عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) عالم المعرفة، الكويت، ط1، 1998 .
- (33) عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في رواية الانسانية والاجتماعية، ط1، 2009.
- (34) عبدالله مرتاض في نظرية الرواية.
- (35) عز الدين اسماعيل، الادب وفنونه، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر .
- (36) فلاديمير بروب، مورفولوجيا القصة، تر: عبد الكريم حسن ود، سميرة بن حمو، دار شرع للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 1996.



- (37) فيليب هامون، سيمولوجية الشخصيات، تقديم عبد الفتاح كيليطو، تر: سعيد بن كراء، حقوق الترجمة العربية محفوظة لدار الكلام، الرباط، المغرب، 1990 .
- (38) لوسيان غولدمان، مقدمات في سوسيو لويته الرواية، تر: بدر الدين مروكي، دار الحوار للنشر والتوزيع، الملائقية، سوريا، ط2، 1965.
- (39) مجد الدين محمد يعقوب بن ابراهيم الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1955.
- (40) محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2010.
- (41) محمد رشدي عبد الجبار دريدي، النص الموازي في أعمال عبد الرحمن منيف الأدبية.
- (42) محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، د، ط، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2001.
- (43) معجم الفلاسفة جورج طراباشي، دار طبعة بيروت، ط3.
- (44) المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول.
- (45) مفقودة صالح، نشأة الرواية في الجزائر التأسيس والتأصيل.
- (46) نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، ط1، دار العلم والايمان، 2009.
- الرسائل الجامعية:
- (47) فاطمة نصير، المثقفون والصراع الإيديولوجي في رواية أصابعنا التي تحترق لسهيل إدريس، مذكرة الماجستير (مخطط تخصص نقد أدبي، جامعة محمد خيضر)، بسكرة، الجزائر، 2007-2008.
- (48) حياة فرادي، الشخصية في رواية ميمونة لمحمد علي بابا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية، إشراف فاطمة الزهراء بايزيد، تخصص: أ، ب حديث معاصر، كلية الآداب واللغات، بسكرة، الجزائر، 2015 / 2016 .



المجلات والدوريات:

(49) علي عبد الرحمن فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية " الثرثرة فوق النيل"، مجلة

كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، كلية اللغة العربية، العراق، عدد 102.

المواقع الالكترونية:

(50) رائد الحواري، رواية شرق المتوسط، <http://m.ahewar.org>

(51) -<http://www.alarabiya/a.het.het/articles/2007/>

(52) جميل حمداوي، الرواية السياسية والتخيل السياسي يوم 2013/04/12 سا (17:49).

(53) هناء عبيد (2021/09/15) قراءة في رواية شرق المتوسط للروائي عبد الرحمن

المنيف، صوت العرب، اطلع عليه بتاريخ 2021/09/15.



فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة: أ*

مدخل :

- 1-تعريف الرواية: 5
- أ- لغة : 5
- ب- إصطلاحا: 7
- 2-مفهوم الرواية عند العرب والغرب: 8
- أ/ عند الغرب : 8
- 3.ظهور الرواية في الأدب الغربي 'أوروبا وفرنسا' : 9
- تعريف هيجل للرواية : 10
- تعريف لوكاتش للرواية : 10
- ب/ عند العرب: 11
- 1-مفهوم الرواية السياسية: 12
- 2-عند الغرب: 12
- 3-عند العرب: 13

الفصل الأول الشخصية أبعادها وأنواعها وتصنيفاتها

- أولا :مفهوم الشخصية: 16
- 1/لغة: 16
- 2/إصطلاحا: 18
- الشخصية عند فليب هامون: 19
- 1/فئة الشخصيات المرجعية: 20
- 2/فئة الشخصيات الاستشارية: 20
- 3/فئة الشخصيات الاستذكارية: 21

21	ثانيا: أنواع الشخصية:
21	1/ الشخصية الرئيسية:
22	2/ الشخصية الثانوية :
23	4/ الشخصية النامية :
24	5/ الشخصية المسطحة:
24	6/ الشخصية المرجعية :
25	7/ الشخصية الواصلة:
25	8/ الشخصية المتكررة:
26	2- أبعاد الشخصيات:
26	أ. البعد الجسمي:
26	ب. البعد الإجتماعي :
27	3/ البعد النفسي :
27	4/ البعد الفكري:
28	ثالثا :تصنيفات الشخصية:
28	أ/ تصنيف فلاديمير بروب:
29	ب/ تصنيف غريماس:
30	3/ تصنيف فليب هامون :
30	أ/ فئة الشخصية المرجعية:
30	ب/ فئة الشخصيات الوصلة:
31	ج/ فئة الشخصيات المتكررة:
31	4/ تصنيف تودوروف Todorov:

الفصل الثاني: دراسة الشخصيات في رواية شرق المتوسط

34	أولا: أنواع الشخصية وأبعادها.
41	ثانيا- أبعاد الشخصية في رواية شرق المتوسط لعبد الرحمن منيف:
50	ثالثا: الآراء النقدية في رواية شرق المتوسط:
57	الخاتمة.....
61	الملاحق.....

71.....	قائمة المصادر والمراجع
77.....	فهرس المحتويات
	ملخص

ملخص

تناولت هذه الدراسة موضوع الشخصيات في رواية شرق المتوسط للروائي عبد الرحمان منيف وذلك من خلال الكشف عن طريقة بناء الركيزة العامة في روايتها ، وطرق تقديم الشخصية عندها ثم الغوص بعمق في دراسة الشخصيات من جميع أبعادها النفسية والجسمية والاجتماعية والفكرية وكذلك تعدد أنواعها عندها سواء كانت رئيسية أو ثانوية أو مرجعية، ودراسة النماذج الأكثر ظهورا في الرواية والتي تم تسليط الضوء عليها كشخصية "رجب، آنسه".

كما نجد في الرواية عدة نماذج تتحدث عن تجربة السجن ومعاناته ومن بينها :رواية شرق المتوسط لعبد الرحمن منيف التي كانت محل دراستنا ، أي أنها اول رواية تتحدث عن أدب السجون ، فهي تتحدث بشكل عام عن سجون الوطن العربي وكيفية القمع والاهانة التي يتعرض لها السجين .

الكلمات المفتاحية ، مفهوم الشخصية الابعاد ، الرواية ، شرق المتوسط.

Abstract

This study dealt with the subject of the characters in the novel of the Middle East by the novelist Abd al-Rahman Munif, by revealing the method of building the important pillar in which her novels are for the duration and ways of presenting the character at her, then digging deeply into the study of characters from all their mental, physical, social and intellectual dimensions, as well as the multiplicity of their types. Was it major, minor, or reference, and the study of the most prominent models in the novel that highlighted the character of Rajab, Miss?!

We also find in the novel several models that talk about the prison experience and its suffering, among them: the novel of the Middle East by Abdel Rahman Munif, which was the subject of our study, that is, it is the first novel that talks about prison literature. prisoner.

Keywords: the concept of personality, dimensions, the novel, the Middle East